كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)

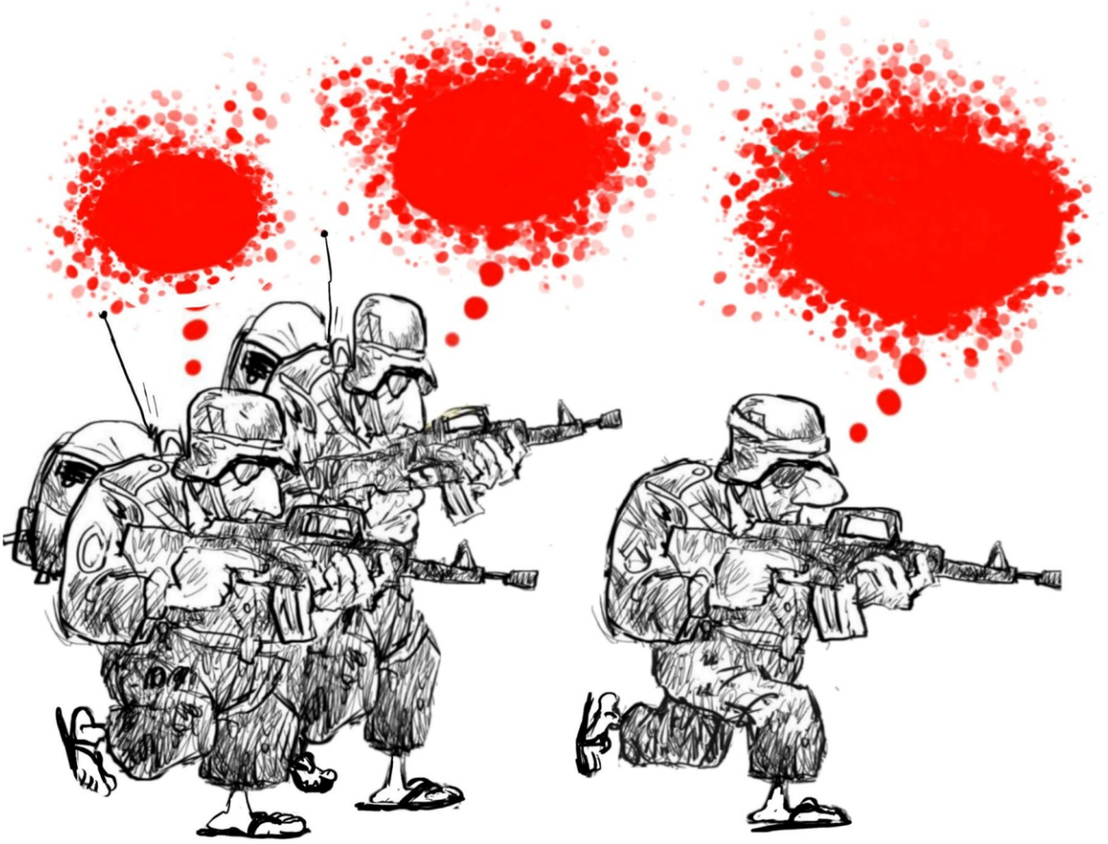

رئيس التحرير : خطيب بدلة

المدير الفني : محمود نحلاوي

مديرة التحرير : فاطمة ياسين

الإخراج الفني : وافي بيرم

الفنانون المشاركون:

هاني عباس

موفق قات

حسام سارة

ماهر حميد

إنليل

رسوم الوجوه: بنت الهبيط

رسوم الوجوه: إنانا عبدللي

إذا أنت جاهز نار

أفواه المجانين

مع التيار ضد التيار

سيرة البيادق

شي ضرب شي قتل

إعلانات كش ملكية

سجل القادة التاريخيين

مختصون بكش الملوك

مدونات الحمير

شوية حيطان وسقف

بعنتعى الجد والهزل

معلومة صحيحة وثابتة: يشارك في تحرير "مجلة كش ملك" كتابٌ كبار (وكاتبات كبيرات).. وكتابٌ شباب مفاجئون (وكاتباتٌ شابات مفاجئات) أقل واحد فيهم (فيهنَّ) يتفوق في الأهمية على رئيس التحرير..

كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)

إذا أنت جاهز نار

مقالة جادة.. لمجلة ساخرة

لا يوجد في العالم أخو أختو، ولا أخو حفيانة، ولا مَنْ يقول (أنا أخوكِ يا نزها) يستطيع أن يفهم السبب الذي دفع صديقَنا الكشملكي ماهر حميد للتفكير بكتابة مقالة جادة، ثم نشرها في مجلة "كش ملك" الساخرة، وقد بَذَلَ حضرتُه محاولات سيزيفية مستميتة للخروج بمقطع جاد واحد على الأقل، دون جدوى. وبهذا يكون قد أوقع اللهُ كيده في نحره، ونجانا من تسجيل سابقة على أنفسنا، تتلخص في مخالفة طبيعة المجلة عمداً.

ومثل هذه المحاولات (أعني محاولات كتابة شيء جاد) في الحقيقة، ليست جديدة في الأدب العربي، بل هي كثيرة، وكلها تخوض في موضوع الإصلاح، ففيلسوفنا العظيم أبو العلاء المعري أعرب عن صلاح حالته بقوله:

صَلُحَتْ حالتي إلى الخلفِ حتى

صرت أمشي إلى الوَرَا زَقْفُونه

وحين سئل: وما "زقفونه" يا مولانا أبا العلاء؟ قال: أن يحملَ الإنسانُ إنساناً آخر خَلْفاً لخلف، أو ظهراً لظهر، ويمشي به!

ومثل هذه الحالة مرت برجل من عربانا الذين عاشوا في العصور القديمة.. فلقد طَلَبَ هذا الرجلُ من الله الصلاحَ، وسترة الحال، والوفاة على الإيمان، وأن يُدْفَنَ في قبر داسر؛ فهو يعرف أن خير القبور الدواسر، ما عدا قبور الأنبياء والأمراء والزعماء والخلفاء والأتقياء، والأنقياء، فهذه تحتاج إلى رفع وتطاول وزخارف ونقوش.. ولهذا أراد أن يضبب (حريماته)، ويكفي الناس خيره وشره، فأقفل على نفسه وعليهن الباب، ولكنه لم يسلم من الأذى إذ قال عنه ابنُ الرومي:

نبئتُ في منزله نسوةٌ

يلبسن ثوبَ الليل كالمبذلِ

يعملنَ فيه عملاً صالحاً

يرفعهُ اللهُ إلى أسفلِ

يستغفرُ الناسُ بأيديهمُ

وهنَّ يستغفرنَ بالأرجلِ

ويذكرنا صلاحُ الحالة إلى الخلف (زقفونه) بما كان يجري في قديم الزمان عندما يرتكبُ رجلٌ من عامة الناس الذين لا بطنَ لهم ولا ظهر فاحشةً صغيرة، فكان السادةُ الأغنياء وأصحابُ الرتب الكبيرة الموغلون في الفحش يتسلون بالفرجة على هذا الدرويش مبتدعينَ مشهداً شعبيً رفيعَ المستوى، إذ يُلقون عليه الهلاهل والشراطيط، ويُلبسونه الجاكيت بالمقلوب، ويُركبونه على حمار أجرب، ووجهه إلى الخلف، ويزينون رأسه بالبصل والثوم، ويمشوون به بينما تنهال عليه صرامي القوم من كل فج عميق، ويصيحون أصواتاً مبهمة لكي يزمغوه، وبعضهم يديرون له أقفيتهم ويضرطون عليه ويضحكون.. وفي إحدى المناطق المتعصبة لأحد المذاهب الإسلامية، يفعلون هذا سنوياً في إحدى المناسبات المذهبية، فيستكرون شخصاً أهبل مهلهلاً ويطلقون عليه اسم رجل من خصومهم التاريخيين، ويجرسونه.

المهم.. راودتني نفسي، عندما وصلت إلى عجز البيت الأخير من قصيدة ابن الرومي (وهنَّ يستغفرنَ بالأرجلِ)، بأن أتوقف عن كتابة هذه المقالة الجادة، وأركز حديثي على الاستغفار، لمعرفتي ويقيني بأن الله سبحانه وتعالى غفورٌ رحيم، وقد خَلقَ الإنسان على صورته، وأحبه فأُشركه ببعض صفاته الحميدة، فجعله صدوقاً، غفوراً، رحيماً، عادلاً.. ولكن الأشخاص الذين نراهم اليوم على أرض سورية متأبطين أوراقاً ثبوتية يُبرزونها لمن يشكك تنص على كونهم وكلاء حصريين لله جل جلاله على الأرض، اختاروا لأنفسهم صفات أخرى من مثل: فظ، غليظ القلب، تنح، بايخ، لا يندار معه حكي، دماغه جزمة قديمة، حقود إلى درجة أنه مستعد لأن يعاقب شخصاً اليوم على ذنب اقترفه شخصٌ غيره قبل ١٤٠٠ سنة، يرفع شعار: بالذبح جئناكم، لا يؤمن بالعدل، ولا بحق الآخرين بالحياة والكرامة، ولا يسمح لمتهم بأن يدافع عن نفسه، ولا يمنحه الحق في التراجع عن الآراء التي لا تعجب حضرته، ولا يرضى بإعلان التوبة، ولا الندامة، يحاكم، ويحكم بالإعدام، وينفذ الحكم بسكينه، ثم يقوم إلى إحدى زوجاته الصغيرات، ينكحها، ويغتسل، ويعود لتطبيق مبدأ (بالذبح جيناكم)..

المهم.. أعزائي قراء كش ملك..

لقد ورطني ماهر حميد بكتابة هذا السيل من التداعيات والأفكار التي ربما كانت تصلح لتكون جادة، وانا، من دون هذا، وقبل هذا، متورط بـكش ملك.. ومن ورط المتورط حلت به الندامة.

يكتبها: المتورط بتحرير مجلة كش ملك
خطيب بدلة

أخبار وتحليلات كشملكية

أولاً- دي مستورا بين خطيب بدلة وخالد العبود

منذ بداية مهمته لإيجاد حل للقضية السورية أطلق الموفد الدولي الشيخ "ستافان دي مستورا" مبادرة غريبة ومضحكة تقضي بإيقاف (أو تجميد) الحرب بين النظام ومعارضيه على أرض مدينة حلب! الخطة التي أعلنت شرارتها قبل شهرين أو أكثر لم تتضمن الطريقة التي سيتم تجميد الحرب بموجبها، ولم تحدد أسماء التشكيلات المعارضة ورؤسائها، ولم تحدد، أيضاً، مناطق سيطرة كل من التشكيلات مقابل الجزء الذي لا زالت تسيطر عليه قوات الأسد في حلب..

المهم، أن روسيا الاتحادية، الدولة العضو الرئيسي في مجلس الأمن وصاحبة "الهاتريك" فيتو لمصلحة النظام، وبعد مضي أسابيع على إطلاق خطة الموفد الدولي، فاجأت، عبر نائب وزير خارجيتها ميخائيل بوغدانوف، دولَ المنطقة والعالم بإطلاق مبادرة للم شمل المعارضة، وإجراء حوار لها مع ممثلين من النظام السوري للتباحث والوصول إلى حل "سوري سوري" ودون شروط مسبقة!..

سمعنا عبر الإعلام أن مصر، الدولة العربية الأكثر أهمية، قد احتلت المقدمة في دعم هذه المبادرة التي نُشرت بنودها التفصيلية على صحيفة الأهرام المصرية، ومنها نقلت إلى باقي الصحف والمجلات العربية، مع ذلك لم نسمع تصريح واضح ومباشر لمسؤول مصري عن الموضوع ليشرح لنا بإسهاب الدور الحقيقي لدولة مصر في إيقاف الحرب في سورية..
لم يستسلم ديمستورا أمام هذا التهميش له، وتجاهل خطة تجميد حلب خاصته، بل إنه، على العكس، أخرج حلب من ثلاجة خططه، وانطلق يعلن ترحيبه بالمبادرة الروسية المصرية، وتسربَ خبر عن نيته حضور اجتماعات المعارضة والنظام في القاهرة وذلك حتى لا يقال إنه "مثل الأطرش بالزفة" أو حتى لا يتساءل أحدُهم فيقول باللهجة الحلبية: لك خيو فينو هادا دي مستورا أبو التجميد؟؟..

بعد ذلك فوجئنا نحن المتابعين والقراء بظهور رئيس تحرير مجلة كش ملك الساخرة على تلفزيون "العربية" أمام المذيعة الجادة منتهى الرحمي ليقول من خلال "بانورامتها" إن روسيا لم توجه دعوة لائتلاف قوى الثورة والمعارضة لحضور الحوار! إنما اقتصرت دعوتها على بعض الشخصيات الليبرالية في الائتلاف، دون ذكر لاسم الجسم المعارض الذي يضم هذه الشخصيات، مع تعامي واضح أيضاً عن القوى العسكرية والكتائب المسلحة الموزعة على كافة أنحاء الأراضي السورية، وتجاهل مقصود لكثير من مكونات الشعب السوري الإسلامية وغير الإسلامية..

هنا استنتج الأديب الساخر الكش ملكي- بذكاء منقطع النظير- أن المبادرة الروسية لا تهدف لإنهاء الحرب السورية، وإنما هدفها هو خلق حرب جديدة وحقيقية بين قوى المعارضة عموماً وأعضاء الائتلاف خصوصاً، حرب من شأنها إعادة مفاوضات إنهاء المعضلة السورية إلى نقطة بدايتها، أو، كما قال البرلماني الرهيب خالد العبود: إلى المربع الأول.

ثانياً- رأس السنة وثلاثية السقوط

أثناء تأديتها لأغنيتها الشهيرة "بتمون" دوى تصفيق حاد للفنانة اللبنانية "إليسا" إثر سقوطها على خشبة مسرح دبي، وهرع رجال "البودي غارد" مع بعض عازفي الفرقة الموسيقية لرفعها، وقد كانت ترتدي فستاناً ضيقاً تخشى عليه من التمزق، بعيد ذلك هز صدى ضحكة أليسا المكان وهي تقول "بس لموني"!

لذلك أرجو ألا يصيب القلق أيا منكم فبالطبع أليسا بخير لأن سقوط الفنانات على المسارح موضة ملأت شاشات التلفاز وصفحات التواصل الاجتماعي في عام ٢٠١٤ حتى ختمته أليسا بآخر أيام السنة بهذا المشهد اللطيف، وبما أننا لم نسمع عن سقوط فنانة قد تسبب في عاهة أو كسر لأي من أضلاع هذه الفنانة أو تلك فإن هذا الأمر لا يشبه في أي حال من الأحوال وقوع طيارة مع أحد طياريها.. هذا ما أكده الأردني معاذ الكساسبة الذي وقع قبل رأس السنة بأيام في أيدي عناصر من "دولة الإسلام في العراق والشام" بينما كان يحاول قصف تجمعات لهم في عاصمة دولتهم الرقة! الطيار المسكين سرب في مقابلة معه أنه يعلم يقيناً أن عناصر داعش سوف يقومون بقتله دون رحمة، الأمر الذي جعل المراقبين يتساءلون عن سبب بقائه حياً

حتى الآن؛ وفيما يتخذ الشد والجذب حول مصير هذا الطيار مداه الأكبر لم تلتفت وكالة سانا كثيراً لتنازع الأمم على الأراضي السورية بينما أسرعت للاحتفال برأس السنة مع نشر صور لرئيس القصر الجمهوري في دمشق بشار الأسد وهو يزور بعض من أفراد الجيش السوري على واحدة من الجبهات "السورية السورية" في إحدى حواري دمشق التي احتار الإعلام المعارض والموالي في تحديد إحداثياتها الجغرافية بدقة..

وبينما أكملت أليسا ليلتها بثقة وقوة بعد السقوط، شكّل عامل الخوف والارتباك قاسماً مشتركاً على وجهي بشار الأسد ومعاذ الكساسبة ذلك أن سقوط الدول وانهيارها حدث مفجع لا تستطيع التمثيليات الإعلامية الهزيلة إخفاءه..

فاطمة ياسين

حكم ومفهوميات

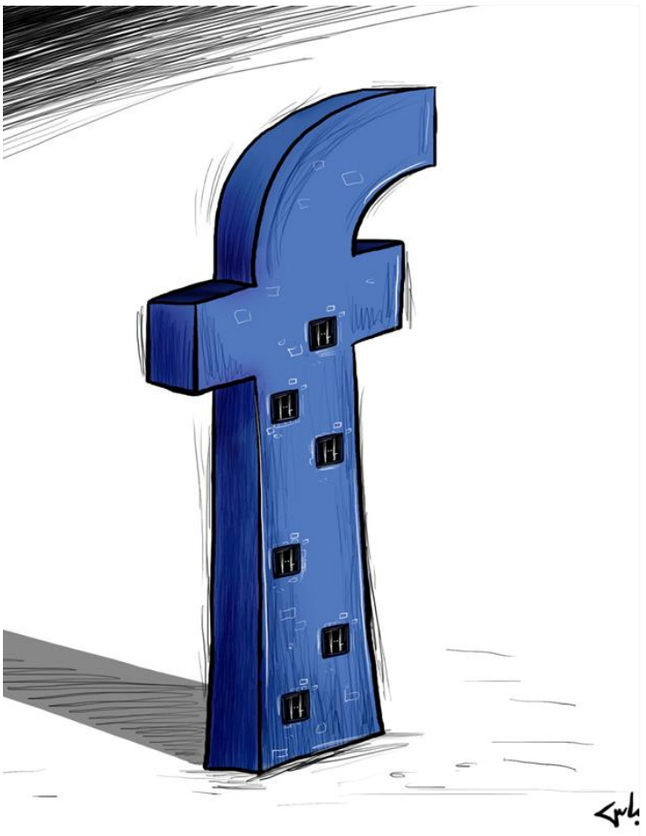

رامي سويد:

قام زهران علوش قائد جيش الإسلام، أكبر فصيل في الغوطة، أثناء حربه على جيش الأمة، ثاني أكبر فصيل في الغوطة، بالتغريد على تويتر معلناً تمكن مقاتليه من إسقاط طائرتين لقوات النظام من نوع ميغ وسيخوي في الغوطة أثناء مؤازرتهما لجيش "اللمّة" بحسب وصفه. ومرت الساعات ولم يظهر أي مقطع فيديو لحطام الطائرتين أو لإسقاطهما، ومرت كذبة زهران مرور الكرام..

محمد السلوم: ٢٥/١٢/٢٠١٤:

أصدقاءنا المسيحيين الذين لم نذبحهم حتى الآن، كل عام وأنتم بخير، نتواجه السنة اللي جاية!

ماهر حميد شاعراً:

جاني الخليفة بحلمْ

يسألْ على حالي

فزيتْ وجّ الصبحْ

شاخخ بسروالي

ماهر حميد:

يعني معقول؟ الرقة عاصمة خلافة إسلامية، طولها وعرضها، وما فيها بياع فالوذج أو لوذينج؟

ماهر حميد:

تعرفتُ على رجل أفغاني، حدثني عن أقاربه الفقراء في أفغانستان وكيف استفادوا من القصف الأمريكي لطالبان، فقال: إن الواحد منهم يبيع بقرته ويشتري بثمنها بطارية سيارة وسلكاً ولمبة سيارة، ويخرج إلى أحد الجبال ويضعها هناك بعد أن يوصل اللمبة بالبطارية، ويعود إلى بيته، وفي الصباح يصعد إلى الجبل ليجني المحصول، فإذا حالفه الحظ سيجد أن الموقع قد تم قصفه بالصواريخ من قبل الأمريكان، فيجمع "سكراب" الصواريخ ويبيعها، ويشتري بثمنها بقرتين وبطارية جديدة!

كش ملك (تعقيب):

الخليفة (بعيد من قبالي) كويس بس اللي حواليه عرصات.

ماهر حميد:

من اختراعات أهل اليابان صراف آلي بيصدر جوازات سفر، بس شلون؟

بتحط في الصراف موافقتك الأمنية، وحسن السلوك من مختار حارتك، وطابع مالي، ووثيقة عدم ممانعة، ومصنف أخضر علاقي، ووثيقة لا حكم عليه. (عليه، يعني عليك أنت)، وبتودع بالصراف يلي جنبه عملة صعبة وبتحصل على جواز سفرك خلال 180 ثانية.

وإذا ما طلع الجواز خلال ١٨١ ثانية بيكون على اسمك في إشارة من شي ساموراي. بهالحالة لازم تدبر راسك مع الائتلاف الوطني الياباني.

ناصر شيخ محمد:

للحقيقة والتاريخ أن داعش والنصرة لم يجلدا أو يرجما امرأة دون أن يكون معها (مُحْرَم)!

كش ملك:

الرجم كويس، لكن يلي عم يرجموا عرصات.

هيئة التحرير

مع التيار.. ضد التيار

محاولات جادة
لكتابة مقالة بتهوي

المحاولة الأولى:
بعدما أنهيت مراسم حزني على الصراف الآلي قررت العودة لكتابة مقالة جادة، بتهوي؛ ولكن اعتقال زوجة الخليفة البغدادي في لبنان شغلني، فأصغيت باهتمام إلى محلل سياسي من النوع العَلّامة الفَهّامة كان يترغل على قناة "العربية"، ويشرح تداعيات هذا الحدث، ويقول (جازماً) إن إخوتنا في جبهة النصرة لن يسكتوا على هذا التطاول!!.. ويعطيها بسمة أنيقة ويقول: ولك ما حدا مقدّر شو يعني جبهة الن
وبقي يمحص بالموضوع، ويفليه، حتى قالت له المذيعة إن المعتقلة هي زوجة البغدادي يعني "داعش" وليس زوجة الجولاني يعني النصر
الخلاصة: ضيعنا المقالة الجادة التي تُهَوّي على الفاضي، وكمان ما عرفت مين الحمار بهيك وضع؛ هل هو يلي كان يحكي؟ ولا يلي كان يسمع؟ ولا يلي ترك هيك محلل يطلع على فضائية العربي

المحاولة الثانية:
محاولة أخرى لكتابة مقالة جادة، بتهوي، بعد أن أصبحت أتمتع بخبرة واسعة في هذا المجال، خاصة وأنني أقوم بالتفل ثلاث مرات على يساري في حال ورود أي خاطر ساخر على ذهني أثناء الكتابة.
لم يكن فشلي يعود إلى أن الذين قاموا بالثورة على مبدأ إسقاط النظام أصبحوا يُغَيّرون مبادئهم كما يغير الإنسان كلـ.. (تف تف تف).. المهم وصلنا إلى أنهم يغيرون مبادئهم، فتارة لإرضاء القيمين على الدين، وتارة لقتل الكفار، وتا... (تف تف تف ولك أيش جاب أبو صكار على بالي؟) وهي كمان (تف) روح ولاك أبو صكار الكلب.. أي مشي الحال.
قلت: فتارة لإرضاء القيمين على الدين وتارة لقتل الكفار وتارة لإرضاء من يدفع (تف تف تف لعمه بعيون أبو صكار لف وأجاني من الطرف اليمين)..
نتابع المقالة: في حين، ومن طرف آخر، وكما صرح وزير إعلام النظام عمران الزعبي.....
الزعبي!
في الحقيقة لا أعرف ما إذا كان اسم (الزعبي) شيء جاد أو ساخر، ولكن، ومن باب الاحتياط: آخ.. تفوووووووو.

المحاولة الثالثة:
إننا، بسبب ضغط منظر القتل اليومي، أصبحنا نتلقف أي قرار مؤقت يخفف من هذا القتل حتى لو كان أثره البعيد كارثياً على الوطن دون دراسة أو تمحيص في زمن أصبح فيه التمحيص ضرورة، وأنا زلمة أموت بالتمحيص وأحترم الممحصين، وعلى رأي الشاعر (قُمْ للممحص وفه التبجيلا) وحتى لما يطلع واحد بالتلفزيون ويقول إذا أردنا أن نمحص في هذا، تلاقوني مسخسخ ولازق بالشاشه لزق، وحاطط الجوال على الصامت، وهس ولاك، بلا صوت، خلونا نسمع، شيلوا هالآيفونات من أيديكم واسمعوا هالكلام الممحص أحسن ما تسمعوالي أغاني تافهة من النوع المهيص.
وأنا، كذلك، أسلطن على كلمات التمحيص مثل: ومن نافل القول، ولا أخفيكم سراً.. ولكن عندما يقول المحلل (بيد أن) أعرف على طول أنه واحد فلتة ما جابت مثله النسوان ولا قمطت مثله الدايات! ويرتفع عندي الحماس عندما يصل المحلل إلى ذروة تمحيصه، يقول: وبناء عليه.. يا لطيف يا لطيف، على (بناء عليه) تلاقونني شوي وأصير أهتف وصلنا للزبدة هات لنشوف.
يبدو أن الوقت تداركنا. نتمنى أن نلتقي بك في حلقات قادمة والآن إلى فاصل: تليدا تلدها، ترلالا..

المحاولة الرابعة:
من سخرية القدر أن الذين أتوا لكي يقاتلوا في سوريا لإقامة الحق والعدل هم ذاتهم الذين دمروا بلادهم وحولوها إلى ركام لذات الهدف
وكأن الله لا يُعبد ألا على الركام!
ولأنهم يتقاتلون دائماً فيما بينهم، ولأتفه الأسباب، لم يأتوا، هذه المرة، على قلب رجل واحد، بل إن فريقاً منهم قال إن رواية الأعمش عن الزهري صحيحة، وأنكر فريق آخر هذا، وقالوا بل إنه مرفوع وليس صحيحاً، فالأعمش يروي عن الزهري وما شاهد الزهري!
واقتتلوا وعمت البلاد المفخخات وذهب منهم ومنا خلق كثير كرما لعيون الأعمش (نحتسبهم عند الله شهداء).
وقال فريق آخر: سقوا وسقينا، ورفدوا ورفدنا، وفجروا وفجرنا، ونكحوا ونكحنا، فلما تساوينا على الركب قالوا (منا الخليفة)، فمن أين لنا بخليفة ونحن عايفون أطيازنا؟
كما وأصبح لزاماً على المرء إن أراد الخروج من بيته أن يعرف الفرق بين الحديث المرسل، والموضوع، والحسن، والضعيف، كلاً بحسب تصنيف الجهة المسيطرة في منطقته، ولأجل التيسير على الرعية، فقد صنفنا الإسرائيليات كلها في الصحاح والليالي الملاح.
مار أيكم ثكلتكم أمهاتكم بهذا المقال الجدي؟
أي وحق اللات والعزى وبثينة شعبان الثالثة من سيقول إن هذا المقال ليس جدياً ولا بيهوي، لأهدرنَّ دمه!

ماهر حميد

حملات كشملكية

(لوجع الظهر)

تغيرت الدنيا، وتغيرت الأحوال، ومحسوبكم طلعت بالثورة، من أول يوم، ومخابرات بيت الأسد حطوا اسمي على الحواجز، ومديرية المخابرات العامة في دمشق منعتني من السفر، وكان لسه معبر باب الهوى بيد النظام.

وقبلما يدخل الجيش إلى إدلب في آذار ٢٠١٢، لأجل أن يعيد إلى أهلها الأمان والاطمئنان! هربتُ من إدلب، ونقلت مكاتبي الثورية إلى معرتمصرين، والشباب هناك اعتبروني شخصية توافقية وانتخبوني قائداً لمجلس قيادة الثورة.. ولكن، لما حرامية المازوت ما أعجبتهم قيادتي للثورة، عملوا لي مشكلة وطفشوني من البلد، فنزلت إلى حلب، وهناك ما حسنت (أبرك عاقل) وكمان اشتغلت بالثورة، ولكن بطريقة مخففة و(أكابر) على طريقة أهلنا الحلبية!

ولما دخل الجيش الحر ليحرر حلب، وعلقت المعارك، واشتغل الرش والقصف، بقيت فترة تحت الخطر، لحد ما صار الوضع بيخَوِّفْ (وعلى قولة أهل سراقب: بيوَخِّفْ)، بوقتها رجعت لمعرتمصرين، وتصالحت مع حرامية المازوت، وأعلنت اعتزال النشاط الثوري، وفي يوم من الأيام من شهر آب أغسطس ٢٠١٢ نزلت قذيفة على بعد ستة أمتار من مكان جلوسنا، قرب البريد، وما متنا والحمد لله، واقتصرت الأضرار على تكسر بلور سيارتي الخلفي، فرجعت لحلب، وركبت للسيارة بلوراً جديداً، ورجعت لمعرتمصرين، وضبيت غراضي ودخلت إلى تركيا (وكان باب الهوى محرر).. وبعدين البلد امتلأت بالكتائب المتناحرة، والشباب في مختلف المناطق تركوا النظام وصاروا يقتلوا بعضهم، وكل طرف بيقول عن التاني "خوارج" وأنا أقول لحالي: كويس أني خرج.. لأنه، بصراحة، ما عاد مرغوب فيني هناك، في بلدي، ولا بشكل من الأشكال، وعلى الأغلب أنا صرت شي من قبيل (الخوارج).

هذا على صعيد الثورة والسياسة..

وأما على الصعيد الاجتماعي والنفسي، فقد كبرنا، و(هرمنا)، واضطرتني الظروف أقعد أنا في بلد، ومرتي في بلد. ولأنني في سن الشيخوخة أصبحت أم الولاد تقلق علي (مثل بانكيمون يقلق على سورية)، وكل يوم تتصل بي وتوصيني ما ياخدني برد، ولما أنا غلطت وقلتلا أنو ضهري عم يوجعني دبقتني، وصارت كل يوم تتصل وتسألني:

- لسه ضهرك عم يوجعك؟

وأنا بقلا: لك لا، خلص. ما عاد يوجعني.

بالأخير ظنت أني عم خبي عليها حتى تتطمن، وصارت تلح علي أن أحكي لها الحقيقة، إلى أن خطرت لي فكرة، ونفذتها بالحال. طلبت من جاري

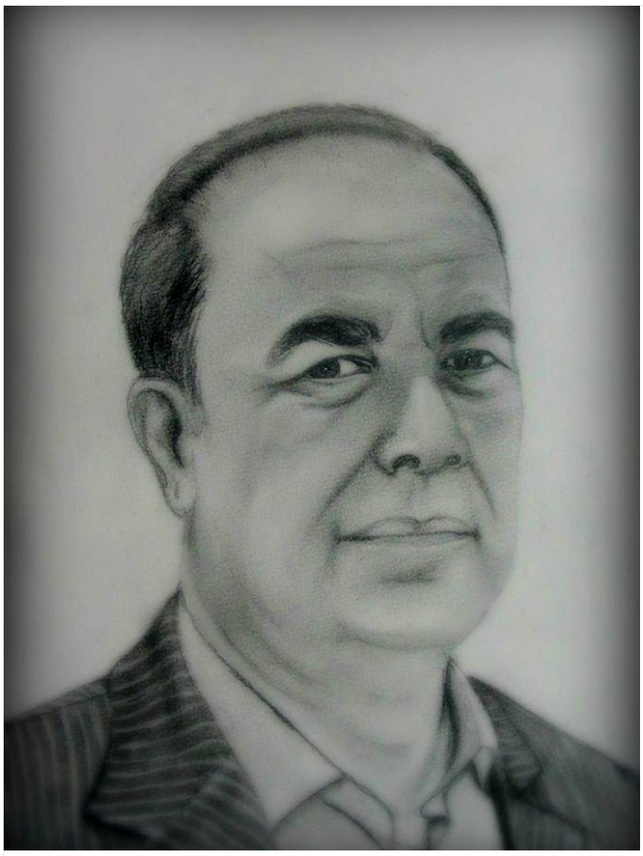

ياخدلي صورة بالموبايل، وبعتها لها بالواتس أب. وكتبت لها: شوفي شقد صحتي كويسة ووجهي منور. الله وكيلك ما عاد يوجعني ضهري.

وإذ بتقلي: وشو هالبقعة اللي على جاكيتك؟

- أي بقعة؟

ولي. تذكرت. بقعة زيت.

الله يسامحك يا ماهر حميد. قلت لك ما بدي آكل مكدوس.

(ملاحظة: تم إبداع هذا النص خلال حملة كش كلك المؤيدة للمكدوس التي قادها ماهر حميد).

قنابل صوتية

هرمنا في انتظار الطنجرة التاريخية

رحم الله الحاجة عمشة، كان عندها طنجرة نحاس قديمة من عصر الهكسوس والجبابرة، ومن كثرة الطبخ والنفخ على الأثفية، والخبط والدج على قفاها تطعوجت، وصـــارت لا تصلح للطبخ. ولكن الجدة عموشة لا تطبخ إلا فيها، على الرغم من انتقادات الجد لها.. ولم يتوقف الأمر على الانتقاد، بل إنه طلقها ورجّعها وطلقها ورجّعها أكتر من خمســين مرة بسبب نفس الطنجرة أم الطيز المطعوجة، ولم يتوصّل إلى نتيجة.

كبرنا وهرمنا ونحن نشـــاهد كيف تَبْطُل موضة الألمنيوم والنحاس، ولكن للطعام من الطناجر المطعوجة نكهة ولذة خاصـــة لا يعرفها إلانا، فقد اعتدنا على الأكل من هذه الطناجر، ولا يمكن أن نشعر بالشبع إلا إذا أكلنا منها. وللحقيقة والتاريخ فإن معظم طناجر بيوت البلدة مطعوجة من قفاها، لأنها تُستخدم لكل شيء: للأعراس، ولنقل الحجارة، وللدق عليها في طقوس ومراســم "الغيثة"؛ تلك الطقوس التي يقيمها الناس عندما يتأخر المطر بالهطول فيغنون (أم الغيث يا رَيَّا- عبـــي جبابنا مَيا)، يعنـــي كانت طناجـــر متعددة الاستعمالات، وبسبب هذا الضرب المتواتر عليها أصبحت كلّها مطعوجة.

الحكاية قديمة، والطنجرة كذلك، وكل ما أتذكره أن أحد الجوالين يشـــتري من الأحياء طناجر نحاس قديمة، لأيش؟ لم يكن أحد يفهم سبب الإقبال على النحاس، وكل شخص عنده أي شيء من النحاس يبيعه للجوالين بأي ثمن، ومع انتشـــار تجار النحاس برزت ظاهرة سرقة النحاس، وصار لصوص النحاس أكثر من التجار، وكانوا يسرقون، ويتبايعون فيما بينهم.

خلاصته.. انسرقت طنجرة الجدة عمشة المطعوجة في ليلة ظلماء، وكانت الشبهات تدور حول "برغش العك"، وهو رجل شبيه بالبرغش لأنه لا ينام الليل، وهو أكبر حرامي نحاس على مستوى القارة.

نالت طنجرة الجدة عمشة الحظ الأكبر من الشهرة بسبب كثرة المشاكل ويمينات الطلاق التي سلخها زوجها بســببها، وعلى الرغم من أن معظم البيوت تم الســطو عليها من قبل برغش العك إلا أن حادثة سرقة طنجرة الجدة عمشـــة أخذت الصـــدى الأكبر عند الناس والشرطة، وفي النتيجة قيدت الحادثة ضد مجهول، ولم يعثروا على السارق.

أما نحن فما زلنا نكبـــر ونهـــرم فـــي انتظار اللحظة التاريخية لثورة علـــى كل الأدوات، الســـياسية والثقافية والتاريخية، وأكرمنا الله تعالى بالثورة على الأدوات، ولأنها أدوات ضاربة في الذاكرة اليومية فقد كان استئصـــالها صعباً، وهذه الصـــعوبة لم توهن عزيمة الناس، فتشرّد من تشرّد ومات من مات، وكثرت المؤتمرات والنفاق والدجل حول قضية هذا الشـــعب المظلوم، وأنا من الطاعنين في الســـن وما زلت أتابع المجريات والمؤتمرات وأصحاب السيادة والفخامة، ومؤتمرات أصدقاء الشعب السوري وبكاءهم على تشريدنا وقتلنا، واتفاقاتهم على تقديم المعونات من ســـلاح وطعام، وقد رأيتهم يطبخون وجبات من الطعام للشـــعب الســـوري بطناجر نوع تيفال من العيار الثقيل، والغريب في الأمر أنها مطعوجة من قفاها مع أنّ مراسم الغيثة أصبحت من التاريخ وانقرضت، والمطر ما شاء الله يزخ زخاً ليل نهار على ربوعنا، والأعراس صارت بفنادق خمس نجوم.

المهم.. لفتُ انتباهي وراجعت ذكرياتي، فأنا رأيت مثل هذه الطنجرة في الزمان الغابر، أقسم بالله هذه مثل طنجرة الجدة عمشـــة، يا لطيييييييييف أشو هاد التخاطر العجيب بين الطناجر؟! حتى المســـؤول عن هذا البرنامج الغذائي رأيناه في مؤتمر صحفي، شكله ليس غريباً، وقالوا هذا معارض ســـوري مغترب، ومن أغنياء العالم، أكبر تاجر أنتيكة وآثار، معارض فحل وشـــرس ويتبرع بأموال طائلة للمهجرين والمنكوبين، رئيس وقائد لتجمع ســـياســـي كبير، وفيه ملامح الزعامة والرئاســـة، فالطعام والطناجر الحديثة هو من قدّمها للاجئين، ولكن.. علي الطلاق هاد (برغش العكّ) ما غيره، أشو أنا غشـــيم عنّو؟ لقطتك يا حرامي الطناجر النحاسية المطعوجة.

هذا، وما زلت أفكر في سبب طعوجة طياز الطناجر التيفال الحديثة مع أنها لا تُستخدم للدق على قفاها.

وبعدما انكشف أمر برغش العكّ للطاعنين بالسن ممن يعرفون حكايات لصوص النحاس والطناجر قرّرنا نحن الختياريّة عدم الأكل من هذه الطناجر المشـــبوهة، وحملنا درب طريقنا وبلّشنا من جديد نكتب على الحيطان: تسقط الطناجر المطعوجة، يسقط لصوص النحاس والأنتيكة والتاريخ، لا لقادة سرقوا التاريخ ويعبثون بالحاضر.

وأخيراً... كم من الأجيال عليها أن تهرم وتنتظر اللحظة التاريخية التي يتم فيها إخراج الثورة من مطابخ ليس فيها طناجر مطعوجة لا تصـــلح للطعام؟ كم من الزمن سينتظرون حتى يتم إلقاء القبض على برغش!.. أي برغش كان.. لا على التعيين؟!!

أحمد أنيس الحسون

سيرة البيادق

تحشيش على الأراضي التركية

وصلت هذه الحرب إلى سوريا منذ ثلاث سنوات، طاب لها المقام فأبت الرحيل ومكثت مكوث أهل الكهف، دون الكلب باسط الذراعين. حتى الكلاب، شردت في الجبال، فلا طعام يغذيها، ولا حاويات تنبشها.

قررتُ بعدها أن أضع القبع وألحق بالربع إلى تركيا. حزمت الأمتعة، واستأجرت تكسي وطلبت منه أن يوصلني إلى معبر باب الهوى الحدودي. عندما وصلت أول حاجز، أوقفنا للتفتيش رجل ملتح يختبئ تحت كل شعرة في لحيته زيرٌ مخضرم. أطل علينا من نافذة السيارة بجانب السائق، وطلب منه الهويات وجوازات السفر. وشرع يرمقني بنظرات خبيثة بين الفينة والأخرى. بعد قليل قال لي: ياأختي، لمَ تضعين هذا" الآي لاينر" الأزرق فوق عيونك؟!

كدت أن أقفز من مكاني من الدهشة، فهو يعلم بمسميات المكياج جيداً. أجبته بكل ثقة: يا أخي لمَ تنظر إلى وجهي، أليس النظر إلى وجه المرأة حرام؟ فقال: النظرة الأولى حلال في الشرع.

صمتتُ قليلاً: ثم قلت له: ما شاء الله كان، استطعت أن تميز نوع المكياج الذي استخدمه ولونه من النظرة الأولى، أزرق اليمام ما شاء الله.

سمعتُ صوت الضحكة المكبوتة تطقطق في بلعوم السائق، ورأيت قطرات العرق تتساقط من جبين أزرق اليمام، فقال: أي بلا علاك، ومرّة ثانية لا تتبرجي.

مررنا الحاجز الأول بسلام، ووصلنا إلى الحاجز الثاني. اقترب منا شاب صغير، يبدو أنّه صفّف شعره بكامل علبة الجيل. أطل علينا هذه المرّة من النافذة بقربي. بالمناسبة جهة النافذة التي يقف عندها العساكر على أي حاجز، غالباً ما تكون البوصلة لتوجه الكتيبة المرابطة على الحاجز، إن كانت إسلاميّة أم لا. أعطيته مباشرةً جواز سفري، فحمله (بالمقلوب) وكاد رأسي يسقط من الجواز، فمددت يدي لا شعورياً لأحمي رأسي من السقوط. ظن الشاب أنني أريد أن أسترد الجواز، فقال: لا تخافي أختي، ما رح نسرقلك الجواز، أشو شايفتيني عجي تركي؟

لم أفهم قصده بداية، لكني توقعت أن هناك مصيبة ما تنتظرني على الجانب التركي. طلبَ الشاب من السائق سيجارة، فأخرج السائق (الباكيت) من جوربه، متمتماً: الله لا يوفقون رجعوني لأيام المراهقة لما كنت خبي الدخان في الجراب من أبوي.

تخطينا الحاجز الثاني أيضاً بسلام، ووصلنا إلى آخر بوابة من الطرف السوري. كان المكان مزدحماً جداً، والشبان يغمزون للبنات، والبنات يلوين رؤوسهن الشامخات كأسنام الخيل. دسست نفسي بينهم، أنتظر قدوم الباص.

بجانبي وقفت فتاة مبرعمة، ذات أربعة عشر ربيعاً، وكنت أنظر إلى برج (إيفل) فوق رأسها، وأتمتم في سرّي: يخرب بيتك ما أطول شعرك. أوشكتُ أن (أطرقها) عين (تجيب أجلها)، قبل أن تأتي من خلفها امرأة تحمل كل أثاث منزلها، إلّا السرير الخشبي. عندما أصابت بطرفها ذات البرج، سقطت التالية على الأرض سهواً، وتدحرج (سطل) لبن فارغ قربها! دهشتُ تماماً، كيف أتى هذا (السطل) إلى هنا! نهضَت، شتَمت السيدة، ووضعت (السطل) تحت غطاء رأسها، ثم لفت الشال ووضعت الدبابيس. كنتُ أنا أحدّق برأسها وفمي مفتوح تماماً، حتى انخلع فكي ولم أقوَ على إطباقه بسهولة. مرت الساعات ولم يأت الباص، وسرى حديثٌ بين القوم أنّ سائق الباص انشقّ عن الكتيبة المسؤولة عن المعبر، وانضمّ إلى كتيبة أخرى في الجبل، وشوّل الباص معه.

كان لا بد لي أن أعبر الحدود، فسألت أحد الأولاد الذين يبيعون الماء عن وسيلة تنقلني إلى المعبر التركي. تبرع عبد الجبار، ذو الخمسة عشر عاماً أن يوصلني بدراجته النارية مقابل ٥٠٠ ليرة سوريّة. لم يكن أمامي خيار آخر، فقبلت عرضه. أدار محرك الدراجة ومكبرات الصوت المضافة للدراجة وانطلق. أحسست أن قلبي كاد يطير من قفصي الصدري، وبدأت أردد: طول بالك يا عين الخالة، يستر عرضك ماني مستعجلة. كان يضع سيجارة حشيش ثخينة جداً بزاوية فمه، ويردد مع الأغنية: شاوي ماني شاوي يسعد رب الشوايا. كنت أنا أقرأ الفاتحة على روحي، كلما تجاوز شاحنة كبيرة محملة بمساعدات غذائية، أفرغت حمولتها وعادت إلى تركيا.

قررت أن أحدثه بهدوء، فقلت له: الله يرضى عليك يا خالة، إذا خبطنا بشي شاحنة منصير كباب. أجابني: كأنو الحجّة حلبية؟ وأكمل الأغنية وكأني لم أطلب منه شيئاً. كان يشتم أصحاب الشاحنات بأقذع الشتائم، وكأنه يعاني من عقدة نقص، نتيجة ضآلة حجم دراجته مقارنة بالشاحنات. بعد دقائق، حل غضب الله علينا، وتجاوزتنا إحدى الشاحنات، فغضب عبد الجبار، وبدأ يسب أم السائق، عندما ينتهي من الثأر لكرامة دراجته النارية. أسرع بجنون، وبلحظات انقلبت الدراجة بنا، ووجدت نفسي أتدحرج فوق الطين، حتى أصبحت كقنفذ خرج من الجحر لتوّه. نهضتُ لأطمئن على عبد الجبار، فوجدته يسب ويشتم ويتوعد لسائق الشاحنة. سألته إن كان بخير، فقال: خير حجّة، مين أنتِ كمان!! قلت له: يا خالة أنا اللي طلعت معك من المعبر السوري، وأعطيتك ٥٠٠ ليرة سورّية. هز برأسه على مضض وقال: أي أي تذكرتك، وين هديك الحجة أم كباب اللي كانت معك؟ فقلت له: يا عيني أنا جيت معك لوحدي. صمت قليلاً ثم قال: والله أنتِ محشة، ويمكن هالوقعة أثرت ع دماغك، أطلعي لوصلك، بنال فيكي ثواب. أوصلني للمعبر التركي، وألقاني هناك على عجل، وهمّ بالعودة مسرعاً. سألته عن سبب تعجله، فقال: بدي لحّق جيب الحجّة أم كباب، يمكن طارت هون ولاّ هون لما وقعنا، هلق بتدوس فوقها شي شاحنة، بتعملها هبرة مدقوقة!

أدار محرك الدراجة من جديد، وما زلت أنظر إليه حتى غاب، وأسأل نفسي: هل كانت معنا بالفعل الحجّة أم كباب أم لا؟!

تكتبها من فسط تركيا
هبة عز الدين

شي ضرب شي قتل

لأجل الجكارة..

اندفن عبيدة مكان عمارة!

كانت منافسات أبو عبيدة وأبو عمارة مشهورة، ومثار تندر في المنطقة ذات الطابع العشائري كلها.. إنهما أخوان غير شقيقين، ومن عمر واحد تقريباً...

بدأت المنافسة مع الأخوال قبل أن تنتقل إليهما، فأخوال أبو عبيدة ضباط شرطة وأمناء فرق وشعب حزبية، امتازوا بالدهاء والدسائس والمكر، بينما أخوال أبو عمارة شيوخ عشائر ورجال دين يتصفون بالوجاهة والتشدد والقوة..

في الصغر كانت هذه المنافسة مسلية، ومع تقدم العمر أصبحت أكثر حدة وشراسة، واتخذت طابعاً جاداً وانتقلت إلى الأولاد..

أثناء الثورة تحولت هذه المنافسة إلى قطيعة كاملة، وكادت أن تؤدي إلى اشتعال المنطقة أسوة بباقي مناطق الوطن، وتطيح بعهد الأمان الذي أعطاه أهلها لأنفسهم، بغض النظر عن التأييد أو المعارضة (للصلات العشائرية دور كبير في الحفاظ على هذا العهد)..

تحزب أبو عبيدة مع أخواله وكان لهم تواجدٌ كبير ضمن شبيحة الدفاع الوطني، بينما انضوى أبو عمارة، جكارة بأبو عبيدة، مع أخواله ودعموا الثورة، وكان لهم كتيبة عاملة على الأرض..

اتفق الجميع على إبقاء المنطقة آمنة وبعيدة عن الصراع القائم وكانت نشاطات الطرفين العسكرية بعيدة، أما باقي النشاطات المدنية فحاول فيها الطرفان ألا يتصادما، وتجنبا كثيراً أن تكون في توقيت واحد..

طبعا لم تكن تخلو من بعض المناوشات والمزاورات وعدم الاجتماع بعرس أو عزاء أو أو... ولكن، وعلى قولة المثل، ما كل مرة بتسلم الجرة.. فمع اشتداد المعارك ومحاولات فرض النفوذ وازدياد الخسائر والشحن للطرفين أتى خبر مأساوي وكارثي فقد استشهد عمارة بأحد المعارك.. وتشاء الأقدار أن يقتل عبيدة أيضاً بنفس اليوم بكمين.. أتى الخبر كالصاعقة على أبناء المنطقة، وعم الحزن، وزاد من شحن الأجواء ولوم كل طرف للآخر، ولكن لم يكن ذلك أسوأ ما حدث، فقد رفض الثوار تسليم جثمان عمارة إلا بجنازة محترمة تليق بالشهداء، ونصبوا خيام العزاء الكبيرة مع مكبرات الصوت وآيات من القرآن الكريم وتكبيرات وتهليلات... وأعلنوا انتشاراً مسلحاً في القرية.

تجاكرَ أخوال أبو عبيدة جداً، وقاموا بنفس الأمر، ولكنهم فوجئوا بمنعهم وبشدة من قبل الثوار في المنطقة. ويبدو أن أخوال أبو عمارة وجدوها فرصة للثأر من أولاد عمومتهم أخوال أبو عبيدة لأنهم كانوا أصحاب سلطة وحظوة بالإضافة للدهاء والمكر، وكثيراً ما كانوا يحققون مكاسب في مواقف العزاء والفرح على أخوال أبو عمارة.

احتدم الأمر، وبدأ يأخذ مناحي أكبر بكثير. تدخل الرجال الذين يظنون أنهم عقلاء، وطلبوا من أخوال أبو عبيدة الخروج إلى البرية وأقامة مراسم عزائهم هناك منعاً للصدام. ولدى الوصول إلى هذه النقطة لم يعد باستطاعة إخوة عمارة وعبيدة وأعمامهما التدخل، رغم غرابة وصعوبة الموقف بالنسبة لهم، فالعزاءان يخصانهم، وفي مكانين مختلفين، ولكن الوضع معقد، والمعركة معركة أخوال، وكل المنطقة الآن تتكنى بأخوالها... وعلى مبدأ لا تكن ليناً فتعصر ولا صلباً فتكسر اضطر أخوال أبو عبيدة للرضوخ والخروج، فالزمن تغير، ولم تعد الأمور كما كانت، فأخوال أبو عمارة الآن عندهم كتائب وآليات عسكرية وقادة والكثير من رتبة "حجي" حتى الوصول إلى رتبة "أمير"... قبلوها على مضض، ولكنهم أسروها في أنفسهم، وأقاموا عزاءهم في نفس التوقيت، ولكن خارج القرية بكيلو متر وذلك للسماح لأهل عبيدة وأهل عمارة بالتنقل بين العزاءين...

تحولت المنطقة إلى ثكنة عسكرية بكل ما تعنيه الكلمة، فكل طرف حشد ما لديه لكي يغيظ ويستفز الآخر، وحولوا العزاء إلى مسرح لبث الشعارات ونصب الأعلام، وطرح الأفكار، وحتى الأهازيج والأناشيد الدينية..

كان الأمر مضحكاً ومبكياً في آن واحد، مبكٍ بسبب ما حصل من موت ودمار وخراب، ومضحك إذ ترى كيف ينتقل أهل عشيرة عبيدة وعمارة بين الخيمتين وكأنهم يسافرون إلى بلدين مختلفين رغم أن المسافة لا تتجاوز الكيلو متر الواحد. وكان عليهما مشاركة كل طرف احتفاليته...

احتقن الجو، ووصلت درجة الإغاظة حدها الاقصى.. والحق يقال إن مراسم دفن عمارة كانت أكبر وأهم بسبب حدوثها داخل القرية ووجود حشد كبير من رجال الدين وأمراء الفصائل وبخاصة المتشددة منها مما أدى إلى جعلها نقطة استقطاب لشيوخ العشائر ووجهاء المنطقة.. وهنا طبعاً لم يدعُ أخوال أبو عمارة هذا المشهد يمر بلا استعراض قوة وإبراز عضلات انتقاماً مما كان يحدث في السابق، فأطلقوا الرصاص في الهواء من مختلف صنوف الأسلحة ونصبوا مكبرات الصوت قريباً جداً من مكان العزاء الآخر، وبدأ مشايخهم بنعت قتلى الطرف الآخر بأنهم ليسوا شهداء، وكل ذلك جزء يسمعه أخوال أبو عبيدة وجزء آخر ينقله أهل الخير، وأصبح أي شخص يذهب إلى إحدى الخيمتين يُحسب على هذا الطرف أو ذاك... منعاً للإحراج، وبالأخص لكبار العشيرة، اقترحَ أحد ما يسمى العقلاء أن يخرج الجثمانان من بيت كبير العائلة وهو جد عمارة وعبيدة.. وأخيراً وجد أبو سطام (موظف مدني سابق بالأمن السياسي وأحد أخوال أبو عبيدة وأكثرهم دهاءً ومكراً) ضالته، فقام بوضع صورة رئيسه بشار على نعش عبيدة، فقامت الدنيا وما قعدت، وقام الطرف المحسوب على الثوار بلعن الطرف الآخر، وتوعدوا بطردهم، وحلفوا على أنهم لن يتعاملوا معهم حتى مقابرهم لن يدخلوها لأنها ملوثة بدماء الشبيحة..

تطور الأمر وهاج الناس وماجوا، وعلت الأصوات والصياح والتهديد والوعيد. وأثناء هذه الدربكة لمعت في ذهن أبو سطام فكرة جهنمية لإجبار الثوار على دخول مقبرتهم، فقام بتبديل الجثمانين بغفلة عن الناس.. سارع كل شيوخ العشيرة ووجهائها في المنطقة إلى بيت جد عمارة وعبيدة وحاولوا تهدئة النفوس، وأمروا بالإسراع في إتمام مراسم الدفن... قام أبو سطام بأخذ جثمان عمارة لدفنه في مقبرتهم وهو على يقين تام أنهم حين يكتشفون ذلك سيأتون لأخذ جثمان عمارة وعندها سيجبرون على دخول مقبرتهم وتحت راية عَلَمهم وصور رئيسهم....

أثناء انزال جثمان عبيدة زحط عمه (الأرض زحليط من المطر) فانكشف قليلاً الكفن. جحظت عيناه وصاح يالله.\

ارتعب الشيخ وسأله (ويش بيك يا وال؟)

قال له: شيخي لك هاد عبيدة مو عمارة!

نظر الشيخ حوله مرتعباً وقال:

- ولك غطيه بسرعة، وكمل من غير ما حدا يحس، والله لتقوم كونة لمية سنة..

وفعلا تم الدفن وانتهت القضية...

وفي يوم من الأيام عندما تنتهي المأساة وتكشف القصة سوف يصبح مثلاً يحكى ويستشهد به: لأجل الجكارة.. اندفن عبيدة مكان عمارة!

الكابتن الكشملكي
يوسف رزوق

سوريا بأبنائها

كتاب جديد لـ كش ملك
حكايات سورية
(لها علاقة بالاستبداد)

تأليف الأساتذة:

سمير سعيفان- غزالة شمسي - هشام الواوي - إياد جميل محفوظ - رامي سويد - ماهر حميد - شذى بركات - محمد السلوم - أحمد أنيس الحسون - مروان علي - إياد خضر - يوسف رزوق - عدنان عبد الرزاق - وافي بيرم - عبد القادر عبدللي - عبد الناصر شيخ محمد - مصطفى تاج الدين الموسى - (أبو مروان) - وائل زيدان - فاطمة ياسين - محمود نحلاوي - خطيب بدلة.

الضيوف الكبار: الكاتب العالمي رفيق شامي- المخرجة السينمائية هالا محمد - المربي الفاضل الراحل فاخرعاقل - كبير المخرجين السوريين هيثم حقي.

الضيوف من الأدباء نزلاءُ المعتقلات الأسدية: فرج بيرقدار - سامر قطان - غسان الجباعي - محمد جمال طحان - بكر صدقي.

الناشر: دار نون - الإمارات العربية المتحدة- السويد.

لوحة الغلاف للفنان موفق قات.

(يعود ريع هذا الكتاب لدعم مجلة كش ملك).

كلمة الغلاف التي دونها الناشر:

"حكايات سورية" كتاب طريف في فكرته، وفي طريقة تأليفه، وإعداده، وإخراجه، يسعى لتقديم بانوراما واسعة الطيف لواقع سوريا في ظل استبداد حزب البعث وسطوة حافظ الأسد على مدى نصف قرن من الزمان، بالاعتماد على "الحكاية"...

بهذا المعنى يكون الكِتَابُ أقربَ إلى الأسلوب الذي ابتكره أبو حيان التوحيدي وأسماه "الإمتاع والمؤانسة"، ومنسجماً مع فكرة "أندريه جيد" حول العلاقة بين الحكاية والمعرفة حين يقول: (نعرفُ فنقصّ الحكايات، ونقصُّ الحكايات لكي نعرف).

قد يتساءل متسائل: كيف لإبداعات ثلاثين كاتباً سورياً، أُنْجِزَتْ في أزمنة متفاوتة، أن تقدم لنا البانوراما السياسية والاجتماعية التي نطمح لمشاهدتها، في كتاب واحد؟

ههنا يبرز دورُ معد الكتاب، الأديب السوري خطيب بدلة الذي سبق له أن قدم كتباً عديدة تعتمد على القصص والحكايات والطرائف السياسية ذات النكهة الأدبية الساخرة، فقد استطاع، بحق، أن يصنع نسيجاً فريداً للحكايات، ويُبرز أجمل ما فيها، من خلال توزيعها على فصول مختلفة، حتى ليشعر من ينتهي من قراءة الكتاب وكأنه قرأ رواية، أو ملحمة، أو مسرودة أدبية بارعة، بطلها هو: الشعب السوري.

سورية بأبنائها

إعداد وتحرير: خطيب بدلة

سجلات القادة التاريخيين

عقدة بودبب..

ممنوع الضرب باليمنى

عثرتُ على دفتر ضمن مجموعة كتب مستعملة اشتريتها بالجملة. إنه دفتر قديم توجد على غلافه الخارجي صورة لحافظ الأسد وهو في الخمسينات من العمر بلباس مدني، وفي جانبها دائرة أخرى تصور الوطن العربي بلون أخضر، وينبثق من وسطه خليج سرت الليبي، وعَلَم البعث. يميل لون الصفحات إلى الأصفر وهي مسطرة بخطوط رمادية، وعلى اليمين خط طولاني أحمر يحصر الهامش.

على الصفحة الأولى منه كتب اسم صاحبه: العميد ميهوب غانم "أبو ديب" قائد أركان اللواء ٧١ مدرعات سابقاً. وضمن الصفحات يوجد ما يشبه اليوميات لكن دون منهج ثابت في التأريخ ولا في الكتابة.. سأنقل لكم منها بشكل عشوائي ما يلي:

السبت ١٨ حزيران

قائد اللواء غاضب. استلم برقية مستعجلة. اجتمع ببعض قواد الكتائب ولا أعرف السبب، ابنتي نسرين رسبت في الباكالوريا (هي تالت مرة)، وابن قائد اللواء قصي نجح وطلع من العشرة الأوائل، ومع ذلك أبو قصي غاضب.. غاضب.. صرخ اليوم في وجهي، لكني لم أشعر بالإهانة، فرسوب بنتي نسرين غطى على كل مشاعري، وعندما دخل المساعد أبو غيدق ضابط الثكنة ضحك أبو قصي وقال له: "أهلا بالغالي".

الخميس

من الصباح في المستشفى غسل كلاوي زوجتي حسيبة كل يوم خميس وإثنين. الدور طويل والانتظار مر، لم يعد أحد يحترم الرتب العسكرية، ولكنني، في الحقيقة، وجدت اثنين من العمداء يغسلون كلى زوجاتهم، وعقيدين يغسلون لأميهما، وذوي رتب أدنى، ليشكل غاسلو الكلى فيلقاً كاملاً.

٢٢ شباط:

قائد اللواء أبو قصي لاعب كبير بالواحد وأربعين (الطرنيب)، على طول "كوبًا"، وأنا أسجل ثلاث مرات متتالية قائد اللواء أبو قصي يضمن ١٤ ويربح، وأنا أسجل، الدفتر مليء من الجلدة إلى الجلدة بانتصارات أبو قصي قائد اللواء.

٢ نيسان

ما زلت مستاءً من عز الدين قائد كتيبة الهندسة، زوّر قراراً عاجلاً صادراً عن القائد العام للقوات المسلحة بتعييني قائداً للواء، ركبتني موجة سعلة وضحك، فدحوني على ظهري حتى صحوت، بس بالآخر طلع العكروت عم يضحك علي قال شو: كذبة أول نيسان!

3 حزيران

أبو قصي مريض كتير، عاودته آلام الصدر ونقل إلى المستشفى، جميع قواد الكتائب والسرايا المستقلة يتصلون مباشرة بقائد الفرقة دون المرور عن طريق التسلسل، أعتقد بأنهم يتجاهلونني لأني مناوب على باب غرفة أبو قصي. وضعه الصحي حرج ولا يجوز أن أتركه في مثل هذه الأوقات ولكن تجاهل المرؤوسين صعب جداً... وأنا قلق على أبو قصي.. قلق.

الجمعة

لا يوجد عطلة، وهناك إشاعات تملأ الدنيا عن تغييرات جذرية في التشكيلات المقاتلة! فيالق جديدة تظهر إلى الوجود وقائد الفرقة سيصبح قائد فيلق مكون من ثلاث فرق، وأبو قصي سيصبح قائد فرقة... وأنا ما حدا عم يجيب سيرتي، أعتقد بأنني سأصبح قائد اللواء... أنا غير مهتم بالمناصب ولكنني قد أصبح قائد لواء..

الأثنين

بنت قائد اللواء كوكب تحرز بطولة الجمهورية بالسباحة وتظهر على التلفزيون في برنامج (الرياضة حياة) وتحيي الرئيس والقيادة، شاهدت اللقاء. كانت كوكب بنت قائد اللواء أبو قصي تقطر ماء وهي واقفة بجوار بركة السباحة وصدرها يعلو ويهبط من سرعة التنفس لكنها تجد مساحة لتحيي الرئيس على عطاءاته.. بنتي نسرين كانت إلى جواري تتفرج وهي تقضم صندويشة الفلافل.

2 تشرين الأول

باحتفال مهيب انتقل أبو قصي إلى قيادة الفرقة فأصبح قائد الفرقة عملياً بعد أن كان تعيينه مجرد شائعات، سيرة أبو قصي تدعو إلى الإعجاب فعلاً، تخرج ضابطاً وبعد يومين أصبح قائد فصيلة، ثم بعد ثلاث سنوات صار قائد سرية، بقي قائد سرية خمس سنوات وقفز، بعد أن أحرز بطولة الجيش بالرمي، إلى قائد كتيبة، في قيادة الكتيبة صنع مجداً للجيش وسَرَت همهمات كثيرة بأن الرئيس منعه من الضرب بيده اليمين، حيث كان كف أبو قصي بيرمي الخَيَّال، ثم تم تشكيل هذا اللواء وترأسه أبو قصي فورا.

4 تشرين

ما زال الوضع ملتبساً. يتم استدعاء كل ضباط اللواء، من رتبة مقدم وما فوق، إلى القيادة، راجعت تاريخي مستعداً لاستدعائي، كنت نائب قائد فصيلة ثم قفزت إلى نائب قائد سرية، بعد فترة قصيرة استلمت نائب مدير مستودعات خردة الجيش بقطنا، ثم نائب قائد كتيبة ولم استمر طويلاً حتى أصبحت نائب قائد لواء. تاريخ مشرف، تعييني قائد لواء بقي له مجرد أيام قليلة.

5 تشرين

تم حل اللواء الذي شكله أبو قصي وتوزعت كتائبه وسراياه على الفرقة.. أبو قصي رجل استراتيجي لذلك اتخذ مثل هذا القرار، وأنا أعادوني نائب مدير مستودعات الخردة، سأجد الوقت الكافي لمرافقة زوجتي إلى مستشفى غسل الكلاوي وتعليم بنتي نسرين لكي تأخذ الباكلوريا.

يكتبها: الواوي

مختصون بكش الملوك

علي الطلاق أنا معكم

مع بداية الحراك السلمي في مدينتنا الهادئة ، والذي زادها بهاءً أصوات الحرية ، وزغاريد الفرح التي تحطمت أمامها ، أصنام الطغاة وتبخر الخوف ، الذي عشعش في نفوس البشر أربعين عاماً.

لمعت أسماء كان لها تأثيرها وجاذبيتها في جمع الناس حولها ، كل إنسان يتصف بطباع عن غيره ، وتنوع الحراك ، اجتذب جميع الفئات والطبقات والألوان ، وحثهم هذا التنوع على الوقوف في وجه القبضة الحديدية ، إلا أن اسماً كان له تأثيراً مضاعفاً ، وكاريزما خاصة به ، تمتع بها صاحبها "عبدو مقلاع" صديقنا عبدو من الطبقة الكادحة ، يعمل ليل نهار ليؤمّن قوت يومه ، قصير القامة ، أسمر البشرة ، خسر الكثير من شعره من مقدمة رأسه ، وما يميّزه عن غيره أنه أحول فعندما يكلمك تظن بأنه يكلم صديقك الذي يقف في أقصى يمين المظاهرة (هنا لا أعيبُ خلقته ... حاشا لله ، إلا أني أصفه تماماً) ينهي عبدو مقلاع عمله قبل صلاة العشاء وأثناء الصلاة يقوم بإطعام طيوره ، ويتفقدها وينزل مسرعاً ليلتحق بالمظاهرة ، وبما أن المتظاهرين في تلك الأيام ، كانوا تحت نير المخابرات والعناصر العميلة للمخابرات ، فكان لزاماً عليهم ، التأكد من كل شخص ، يظهر عليه التقرب الشديد من التنسيقيات ولا ينضم إليها أحد إلا بعد التأكد من وفائه .

روقب عبدو مقلاع فترة فظهرت عليه تحركات بجانب الأفرع الأمنية وانتشر خبر مفاده أن عبدو مقلاع عميل للأمن ، لم يتعرض له أحد ، إلا أنه صار منبوذاً وصارت الناس تتهرب منه ، وتحاول عدم الالتقاء به ، أحس بفراغ كبير وأثارت بنفسه نقمة كبيرة ، هو حر ويريد الحرية ، هكذا يردد أينما جلس ، استغل فرصة عزاء بأحد شهداء المدينة ، كان قد حضر مجلس العزاء ، كبار الشخصيات الثورية ، وكان العزاء مظاهرة حاشدة ، فتقدم عبدو مقلاع من المنصة ، وأمسك المكرفون ، وصاح بأعلى صوته: يا شباب أنا عبدو مقلاع ، تتناقلون أني أنا مع الأجهزة الأمنية وأنني جاسوس ، علي الطلاء أنا معكم ، صدقوني أنا معكم ، وسالت دموعه جيّاشة على خديه .

تعاطفت الناس مع دموع عبدو مقلاع وعاد ليتظاهر وصوته دائماً هو الذي يخترق الأجواء ، وبدأت مرحلة جديدة من الثورة وتسلح عبدو مقلاع مع المتسلحين ، ومع مرور الأحداث جاءت الأخبار بأن أرتالاً مرتلة للجيش العربي السوري المقاوم الممانع قادمة لتحرير المدينة من الإرهاب ، ومع وصول أول دبابة إلى شارع عبدو مقلاع ، خرج ووقف في وجه الدبابة عاري الصدر وبيده بطاقته الشخصية ، اقترب منه بعض الجنود واقتادوه إلى قائدهم ، وما إن رأى أنجماً على كتف قائد الكتيبة حتى صاح : علي الطلاء أنا معكم ، وهالعرصات كان يجب ردعهم منذ زمن ، أعلم أن القيادة تعرف ما تصنع ولكنهم زادوها كثيراً .

ربّت على كتفه قائد المجموعة ، وامتطى الدبابة وبدأ يدلُّ الدوريات على بيوت المتظاهرين ، إلا أن اعتماد القيادة عليه ، أصابهم بفشل ذريع فكانت دلالاته تأتي حسب حول عيونه ، فاقتيد شيوخ للمعتقل ، واقتيدت نساء أرامل وعجائز حتى أنهم اقتادوا بعض المؤيدين ، فأزاحوا مكانة عبدو مقلاع وأعطوه سلاحاً وقالوا له اهتم أنت بأمور أخرى ، أصبح عبدو مقلاع مسؤولاً عن كل شيء ، أصبح ينظم دور الغاز والمازوت والخبز وجميع نواحي الحياة اليومية ، وكانت بهجته لا تكتمل إلا بإطلاق رشقات الرصاص ليرعب الناس ويطيعوا أوامره ، وأمر جميع الناس بأن تنسى عبدو مقلاع فهو الآن "ضبع الجبل" .

تناهي إلى سمع عبدو مقلاع بأن أمور المسلحين الذين يسيطرون على الريف أصبحت فاحشة الثراء ، وأنهم لا يعرفون كيف المال يدرُّ عليهم ، فأخذ بسلاحه ليلاً وتسلل خارج المدينة ، وهمّ إلى كتيبة إسلامية وعند أول حاجز صاح: أنا منشق علي الطلاء أنا من الأول معكم ، وبما أنه منشق بسلاحه ، فقد غفر له عناصر الكتيبة ذنوبه ، ومدهم بالمعلومات عن المدينة وحواجزها وتجهيزاتها ، إلا أن هذه المرة كان الحظ عابساً بوجه ضبع الجبل فقد تقدمت عناصر الدولة الإسلامية ، واستولت على الريف ، فما كان من عبدو مقلاع إلا أن بايع الأمير والخليفة على السمع والطاعة ، وقال للأمير همساً : علي الطلاء أنا معكم ، بس كنت عم شوف هالعرصات لوين بدهم يوصلوا ...

كُنّيَ عبدو مقلاع "بأبو دجانة" ولبس الأفغانية واستطالت لحيته ، وعقص شعره جدائل ، وترك ملذات الحياة للاستشهاد في سبيل الله ونيل الدار الآخرة .

ومع تصاعد المعارك ضد الدولة الإسلامية استطاع أن يختص أبو دجانة بإقامة الحدود ، فجلد اثنان من أبناء بلده بتهمة أنهم كانوا يشربون الخمر فيما مضى ، ومع أن الله يغفر إلا أن أبو دجانة لا يأخذه في تنفيذ أحكام الله لومة لائم

لم يخرج أبو دجانة لمعركة قط ، وعندما وضع أمام الأمر الواقع في مواجهة قوات التحالف ، سلك طريق تركيا ، وحلق شعر رأسه ولحيته ، وركض مع المهرب على الحدود لعبور الأسلاك الشائكة ، فبدأت قوات الجندرما بإطلاق النار في الهواء ، فتيبست قدما عبدو مقلاع في مكانها ، وصلت إليه عناصر الجندرما ، فصاح بهم: علي الطلاء أنا معكم ودموعه تغطي وجنتيه ، يبرر الجنود بلغتهم التركية وهو يردد علي الطلاء أنا معكم .. أنا معكم لعمى بعيونكم شلون بدي فهمكم أنه أنا معكم

يكتبها المخرج الكشملكي الرهيب:
وافي بيرم

مدونات الحصير والحشاشة

الحشاشون يحتفلون بالنصر التاريخي

ra.net

كنت مفكر اليوم إحكي بالعربي الفصـــيح، أو بالنحوي، ولكني قلت لحالي: خليك طبيعي يا ولد وبلا أكل هوا.

المهم يا سيدي، فقت اليوم، من طيز الصبح، حسيت بشد عضلي في بطات الساقين تبعي، ولما حاولت أدوس لمع الوجع لقحف راسي وصحت: آخ يا يوم.. الله يخرب ديارك ويطفي نارك يا "أبو الخصر السيحل".

لو تعرفوا أيش عمل معي الحقير أبو الخصر السيحل البارحة كنتوا سبيتوا عليه متلي، أو، عالقليلة، بتقولوا: آمين.

كنا قاعدين أنا والشباب في المنطرة تبع التحشيش، عم نستنى أبو الخصر السيحل لحتى يجي ويجيب لنا معه أوقيتين حشيش، لنشرب ونروق ونسلطن، وننسى هموم الدنيا، ولا كأني في بسورية ثورة وحرب وقتل وضرب وخربان بيوت وطفيش لبلاد برة، وما نشوف غير أبو الخصر السيحل جاي ومعه في البيك آب أبو حمود المطربي الطبال، وأبو جميل المطربي الزمار، وبمجرد ما نزلوا، صاح فينا:

- يلا ولاك أنت وهو، قوموا عالدبكة..

المشكلة أن نحن الحشاشين- بلا منقودية- ناس تنابل، الواحد منا ممضي عمره وهو قاعد على الأرض متل جارتنا المرحومة (أم طَبْش)، ياكل ويشرب ويحشش لحتى يصير متل الحية البالعة، وينام، ويفيق الصبح على الأكل والتدخين، لوقت ما تجي السهرة، ويبلش تحشيش، وعلى هيك ومتلو، لحتى صار لنا كرش بقد الطبل، وطيز بقد الدسكا تبع الصرمايتي (احْليق) الله يرحمه.

استغربنا التصرف تبع صاحبنا أبو الخصر السيحل، ومع هيك ما ناقشناه، وبالأخص لما بلش الزمار يعزف (سمعت عنين الناعورة) اللي كان يغنيها معن دندشي، فدقنا الحماس وبلشنا ندبك ونرقص.. لحتى هلكنا، ونزلنا على الأرض متل أكياس الخردق.. ووقتها قعد أبو الخصر السيحل، وزت قدامنا الحشيش، وبلشنا نصورخ.. وبوقتا أنا قلت له:

- ولاك جحش القاظ.. أيش مناسبة الطبل والزمر تبعك؟

قال لي: وَلَوْ، الظاهر أنك ما سمعت الأخبار؟

قلت له: لا والله ما سمعت.. بشرني، ان شالله انتصرت الثورة وخلصنا من ابن حافظ الأسد؟؟

قال لي بطرف فمه: جُوْ.

قلت له: معناتا انحلت قصة المي والكهربا والمازوت؟

قال: هُوْ.

قلت له: معناتا جماعة الإغاثة بطلوا يسرقوا، وبلشوا يوصلوا المساعدات للأهالي.

قال لي: ما حزرت.

قلت له: بفهم من كلامك أن فصـــــــائل الثوار بطلوا يتقاتلوا، وتوحدوا، وصاروا يشتغلوا كلون ضد النظام؟

قال لي: ما في شي من هاد.

قلت له: أي فهمت. قصدك تقول إن الثورة تخلصت من الأمراء ورجعوا الناس يطالبوا بالدولة المدنية.

قال لي: بالعكس. الثورة صارت إسلامية بحتة، والأغلبية رايحين على التطرف، واللي ما بايع هلق بده يبايع.

قلت له: يبعت لك حمى وداء السل ومرض الرشكيني وداء الرجافة وان شالله بتشخ تحتك من دون ما تحس.. لكان أيش اللي مخليك تفرح كل هالقد وتجيب معك طبال وزمار وتخلينا ندبك لوقت ما تتكسر رجلينا؟

قال: حققنا نصر كبير على الجريدة الفرنساوية اللي معادية لديننا الحنيف. فجرناها وقتلنا كل يلي فيا.

في هاي اللحظة، من دون يمين، صار أبو الخصر السيحل متل مساحة الأرض. قمنا عليه كلياتنا، وواحد يخبطه بالبوكس، وواحد يلوحه بالكف، وواحد يدوس عليه متلما كانوا الشبيحة يدوسوا على المتظاهرين في أول الثورة، وما تركنا مسبة ولا تحشوكة إلا ولزقناها فيه. وآخر شي حط أبو سلوما الحنبكشي ايديه على رقبته وقال له:

- يا ابن الستين صرماية، نحن أيش بدنا من فرنسا ومن الجرايد الفرنساوية؟ ومين قال لك أن هادا نصر؟ ولك نحن عنا ألف مشكلة ومشكلة، وما في أخو أخته قادر يحل وحدة منهن. ولاك أنت بتعرف أن الأنترنت من شهر من أجا لعنا؟ وبتعرف إنو ما عم نحسن نسافر من بلد لبلد حتى ما ندفع خوة للثوار أو للشبيحة؟ وولادنا الصبيان تركوا المدارس والوظايف لأن منخاف النظام ياخدهم عالعسكرية، وعم نخاف نبعت بناتنا الصغار عالمدرسة حتى ما تلبسون جبهة النصرة جلابيب سودا وتساويهون متل القيقان؟ خيو.. نبينا الكريم محمد عليه الصلاة والسلام فيه مليار ونص بني آدم مؤمنين فيه، وبيصلوا عليه، يعني مانو بحاجة يروح واحد غبي على فرنسا ويفجر مبنى جريدة حكت بحقه كلمتين برات الطريق. ولك يا حيوان حتى مشكلة الحشيشات تبعنا ما عم نحسن نحلا.

ولاك تفو فسطوجك.

يكتبها: مسطول أصلي أبو طعجة

الحق على الحمار المثقف الفهمان

يحكى أنه، في قريتي النائية عن قرى الجوار، لم يكن هناك طاحونةٌ لطحن القمح، وكان الناس يرسلون أبناءهم إلى قرى بَلَغتها الحداثةُ صدفةً، فبنت لهم طاحونةً تطحن لهم قمحهم.

ولم تكن أم ثائر، الملقب بالديب، استثناءً في هذا، فعندما بلغ ابنُها ثائر سن الشباب، أرسلته ليطحن لها مؤونة القمح، مُطمئِنَةً قلقه وخوفه من الخروج من قريته وضياعه، بالقول: "لا تخف، الحمار يعرف الطريق". والحق يقال، إن الحمير، على عكس البشر، قوية الذاكرة، وتحفظ طرقها جيداً، ولهذا قيل فيها "إن الحمار لا يقع في الحفرة ذاتها مرتين".

ذهب ثائر وصحبه خلف الحمار إلى الطاحونة، في تجربةٍ تثبت بلوغهم سن النضج. وفي منتصف الطريق، دار بين الصحبة حديثٌ عن الثقافة، لكونهم من جيل المدارس والمثقف العضوي. وهكذا أخذوا يتباهون فهماً، ويتنافسون وعياً، مرددين من حينٍ لآخر، كمن أدمن على شيءٍ لا يستطيع تركه، القول بأن "الدين أفيون الشعوب".

وبما أن ادعاء الفهم أصعب من الوساوس القهرية والنزعات التكفيرية، أخذ سجالهم الفهمي شكل صراعٍ ومشاحنةٍ، كلٌّ يحاول أن يثبت أنه أفهم من الآخر. وحين بلغوا حالة التعب، قرروا أن أفهمهم هو من يحق له امتطاء الحمار، متناسين أن الحمار يحمل- مسبقاً- أكثر من طاقته. وتحول صراعهم الفهمي إلى مشاجرةٍ استنفد فيها كلٌّ منهم قواميس الألفاظ النابية، كحال أي مثقفٍ حين خروجه عن النصوص المحفوظة.

كانت نتيجة سبابهم الفهمي، وصراعهم حول من هو الأكثر وعياً، أن سقط شوال القمح، وهرب الحمار مذعوراً عائداً من حيث أتى. ولأنه، بدون الحمار، لا يعرف الشباب المثقف طريقهم، أخذ كلٌّ منهم يلوم الآخر، في سبابٍ ثقافيٍّ من السُّرَّة وما دون. لم يكن صعباً على أم ثائر أن تعلم بضياع ابنها المثقف بعدما عاد الحمار إليها وحيداً، فخرجت، وخرج معها بعض أهل القرية ليدركوا أبناءهم، قبل أن تأكلهم الذئاب. وحين وصولهم وجدوا أبناءهم في حالةٍ مزريةٍ، فمنهم من أكل أظافره خوفاً، ومنهم من بال على نفسه ذعراً، ولهذا أعطى أهل القرية لثائر ألقاباً جديدة منها "ثائر الشخاخ" (نظراً إلى بوله على نفسه) أو "ثائر أبو الطحنة" (نسبة لقصة ذهابه إلى الطاحونة). والألقاب في قريتي إرثٌ راسخٌ، تماماً كما النميمة. فهكذا يمكن لشخصٍ أن ينسى اسمك، ولكن من المستحيل أن ينسى لقبك. وبقي الناس ينادون ثائر بألقابه حتى بعدما كبر، وأصبح له ترجماتٌ لكتبٍ ماركسيةٍ تَنقلُ في صحيحها نقلاً تواترياً أقوالاً لسماحة الفيلسوف كارل ماركس، محاولةً منه بأن يغير فهم الناس لماضيه، ولواقعة الطحنة، ولألقابه التي ارتبطت بها.

كتب ثائر، الديب، الشخاخ كتاباً فلسفياً، بقراءةٍ ماركسيةٍ جدليةٍ، لفهم الماضي من خلال الحاضر، سماه "الحق على الحمار". نُشر الكتاب من قبل وزارة الثقافة السورية التي عمل فيها ثائر بعقدٍ يَمدَّد إلى الأبد، وأصبحت أطروحة كتابه نهجاً فكرياً ثقافياً يمجِّد الوعي، واضعاً الأمور في نصابها، مستنداً إلى حدسٍ فلسفيٍّ مفاده أن "ما للمثقف للمثقف وما للحمير للحمير". وحين عاد ثائر، الديب سابقاً، والمفكر راهناً، إلى قريته النائية عن أوكار المدنية والصيرورات المتمفهمة، اكتشف أن ذاكرة الشارع القروي لا تنسى الماضي، لأنها دأبت على تحويله إلى تراثٍ؛ فكل ما هنالك أنها تضيف الجديد إلى القديم، ليجد أنه قد أصبح له، بفضل كتابه، ألقاباً جديدةً، من دون أن تُلغى ألقابه القديمة. وهكذا، أصبحوا يلقبونه: "ثائر الديب الشخاخ أبو الحق على الحمار".

يكتبها المتألق: أحمد يوسف
(الجبل زاوِيَوي)

فتشوا عن مغزاها

رأسي مليان تبن .. والحمد لله

كنت بزماني، أنا محسوبكم خطار أبو شرابة، أرسم عصافير وسمكات وأولاداً يلبسون الفولارات على حيطان المدارس، في موسم مهرجان طلائع البعث، مقابل أجر معلوم، وعلى إثرها الشباب قبلوني عضواً في نقابة الفنانين التشكيليين، وأنا أخذت حقي كعضو، وصرت لا أترك مهرجاناً للشبيبة أو العمال أو الاتحاد النسائي إلا وآخذ حقي في الرسم المأجور.. وليش لأ؟ بدنا نعيش عمي.

وأنا، في الحقيقة، لا أتذكر أنني عضو في هذه النقابة إلا حينما تتصل بي لجنة المشتريات وتطلب مني رسمات أو آرمات، ولكني فوجئت أول أمس بدعوتي لحضور حوار اسمه (تحت سقف الوطن)! وبصفتي فنان تشكيلي بلا قافية. وقبل أن أقرر تلبية الدعوة ناقشت الأمر مع زوجتي مطيعة:

- ما رأيك يا مطيعة؟. هل تشورين علي بالحضور؟.

- حضور أيش خطار أفندي؟.

- حضور مؤتمر الحوار تحت سقف الوطن.

- تحت أيش؟؟؟؟؟.

- تحت سقف الوطن.

- والله ما فهمت عليك حبيبي. ضبطلنا سقف هالبيت قبل ما يدهمنا الشتي، أحسن ما يصير فينا مثلما صار السنة الماضية، نزل السقف من برّا. الله يرضى عليك، وتركنا من سقف الوطن تبعك.

- لك يا مسورة نقول لك حوار تحت سقف الوطن تنقلينا إلى سقف البيت؟.!

- وأنت شو دخلك بسقف الوطن؟ ما لاقوا غيرك حتى يسقفوا سطح الوطن؟. بعدين أنت بتعرف ترسم كم بطة ووزة وتخطط. شو علاقتك بالسقف والبطيخ المسمر؟. ما يشوفوا شي نجار بيتون يفهم بالمصلحة؟.

حين رأيت مطيعة على هذه الدرجة من الجهل بسقف الوطن (كأني أنا أحسن منها!! هه) ودّعتها وتوجهت إلى الاجتماع حاملاً بعض الاقتراحات من أجل سقف الوطن.

وحين وصلت وجدت أمين الفرع والمحافظ وأعضاء فرع الجبهة الوطنية التقدمية يحتلون المنصة، بينما يقابلهم في الأسفل المتحاورون؛ وهم يجلسون على المقاعد في القاعة. فقلت في نفسي: كأنك يا بو زيد ما غزيت، بعدهم الجماعة على عادتهم القديمة.

كنت أتصور، لقلة عقلي، وسذاجتي، وجهلي بفن السياسة؛ أن الطرفين المتحاورين يجب أن يجلسوا على مستوى واحد كيلا يكون هناك مستوى أعلى وآخر أدنى.

المهم. احتللت مقعداً جانبياً وأخذت أستمع إلى توجيهات القيادة السياسية من خلال كلمة أمين الفرع التي أشاد فيها ببطولات الجيش العربي السوري وتفانيه في التصدي للمؤامرة الكونية على قطرنا الصامد،.. ومن هذا الكلام.

انتظرت أن يتحدث عن معاناة الناس... عن السوريين المشردين في أصقاع الأرض، عن الأطفال السوريين الذين تركوا مدارسهم عنوة.. ما في نتيجة.

وأنا من يوم يومي حشري. هكذا خلقني الله. رفعت يدي كي أذكّر أمين الفرع بهذه الأمور. فتجاهلني، وتابع خطابه. عندئذٍ قررت أن أجدبها على الآخر، على قاعدة (ما على الأجدب حرج). فرفعت يدي ثانية بنقطة نظام. وحين رأى أصابع يدي اليسرى بكف يدي اليمنى قطع خطابه:

- نعم يا رفيق؟ تفضل.

عندما سمعت كلمة رفيق خفق قلبي، واطمأننت إذ اعتبرني من أهل البيت. قلت له:

- خلينا في المهم يا رفيق. حدثنا عن سقف الوطن.

فاستغرب سؤالي، وحين رأيت أن سؤالي لم يصل بالصيغة المناسبة تابعت:

- يعني يا رفيق قررتم أن تسقفوا الوطن؟. كيف؟. بأي شيء ستسقفونه؟. هل يمكن سقف هذا المساحة الهائلة؟.!

وحينما رآني غشيماً إلى هذا الحد وجاهلاً في مسألة سقف الوطن، ومصفّي على الآخر قال:

- أي. ممكن يا رفيق، ممكن. كل شيء بصير. القيادة قادرة على كل شيء. فقلت له:

- صعب يا رفيق، صعب. ما راح تضبط معكم. ينبغي أن يكون سقفه عالياً جداً. هناك بنايات، هناك أبراج. ثم إذا سقفناه كيف ستصل مياه الأمطار إلى أرضنا العطشى؟. هذه الخطوة ضد الفلاحين الكادحين عماد الثورة. لا يجوز رفيق أن تسقفوا الوطن.

فرد أمين الفرع مازحاً:

- بل سنسقفه يا رفيق رغماً عن الراضي والزعلان.

وعلى نسقفه، ولا نسقفه، ضج الحضور، ودهشوا لهذا الحوار التافه. وتعالى الهرج والمرج. وكي يحافظ أمين الفرع على هيبة الاجتماع قال لي بكل أدب:

- أنت ولاك رفيق، اطلع برّا.

فرفضت أن أطلع برّا وقلت له:

- أنا هنا ممثل اتحاد الفنانين التشكيليين، ولي علاقة فنية مع طلائع البعث طلائع الأب القائد! فقال لي:

- يعني ما وجد اتحاد الفنانين التشكيليين والطلائع أعقل منك؟. أنت أصلاً ما بتعرف ترسم، والشباب قبلوك في النقابة بالواسطة.

عند هذا الحد تدخل السيد المحافظ فأخذني على قدر جدبنتي وقال لي:

- طيب يا إبني يا خطار؛ اقترح لنا طريقة ملائمة من أجل سقف الوطن. فقلت له:

- والله يا سيدي أنا تنبل بمسألة سقف الوطن. مثلي مثلكم. وخرجت من الاجتماع فوجدتهم على الباب مباشرة:

- لك خطار أبو شرابة!. أيمت راح تبطل هاي الجدبنة تبعك وتصير بني آدم؟ تعال لحتى نعلمك كيف نسقفلك راسك المليان زبل.

وهذا ما كان، وأودعناكم.

يكتبها:
خطار أبو شرابة

شوبة حيطان وسقف

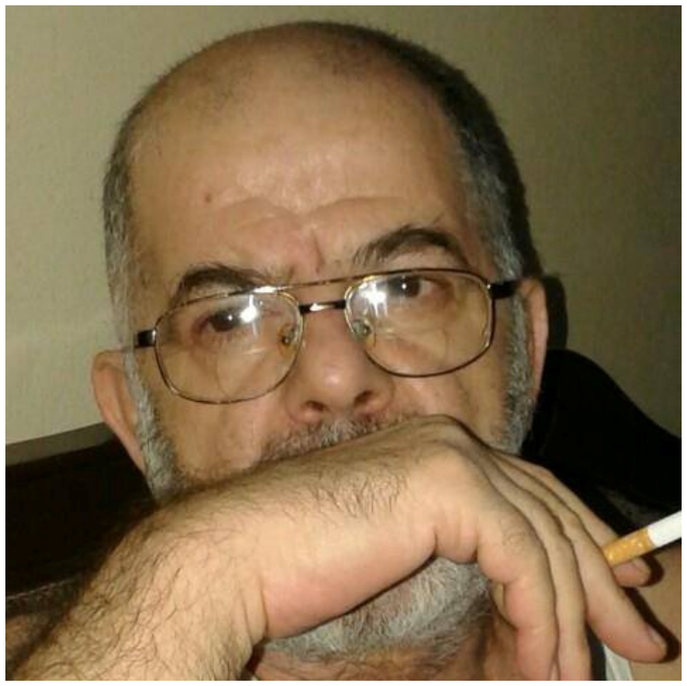

قطيع مثقفين وحكواتية في سجن تدمر

كنا قطيعاً غير متجانس من المثقفين وأشباه المثقفين والبسطاء. وكان الصمت الجنائزي طقساً لا تعلم من اخترعه أو فرضه.. لا صوت فيه غير صوت الحراس ووقع أحذيتهم الثقيلة. عنابر لا أحد يعلم كم عددها، تحوي ما يزيد على عشرة آلاف روح بشرية، لا تسمع لها حفيفاً أو نفساً أو نأمة. كنا نشم الروائح الكريهة التي تملأ المكان. رائحة سجن تدمر التي لا تنسى.. رائحة الناس المحترمين الممزوجة بالعرق والعفونة والوسخ. وكنا نسمع بين الحين والآخر دربكة أقدام تشبه صوت قطيع من الثيران المطاردة، ولم نكن نشعر بعدها حتى بحركة بسيطة تحدث هنا أو هناك.. وفي الليل كان لا بد أن نسمع بين حين وآخر، أصوات عواء الذئاب الممطوطة التي تذكّرنا بوجودها:

«قيـ...ف.. قيـ... ف.. قيـ.... ف»

كان ذلك الطقس يعني الكثير للحرس ورئيس الحرس، أما نحن فقد تعودنا ولم يعد هذا يعني لنا شيئاً.. ما لم نتعود عليه أبداً هو ما كان يحدث عند الهزيع الأخير من كل ليلة..

كان يسود نباح الكلاب البعيدة.. كلاب الفيافي الواسعة ونداء الصراصير، تقطعه قبل بزوغ الفجر، جلبة غامضة وصليل أقفال وأبواب حديد تفتح وتغلق بسرعة، وقراءة أسماء ما، يتلوها صمت طويل مريب، ما تلبث أن تخترقه حناجر المحكومين بالإعدام هاتفة: الله أكبر.. الله أكبر.. ثم يعمّ سكون الموت الجليل، ممزوجاً بالقلق والغضب والعجز.. كنا نعرف عدد المحكومين بالإعدام من تكبيراتهم.. وقيل إن أصواتهم كانت تصل إلى كل أرجاء البلاد.. لكننا في الفترة الأخيرة لم نعد نسمع حتى هذا التكبير.. باتوا يكممون أفواههم قبل التنفيذ، كي لا نسمع أصواتهم..

لم يكن أحد منا محكوماً بالإعدام. كنا نحن سكان المهجع ٦ على ما أذكر، مدللين ومميزين. فنحن معارضة يسارية وهم شياطين، ولذلك كانوا يكتفون بالدوس على رؤوسنا فقط دون قطعها!.. وكنا نعلم أن الطريق طويلة والمصير مفتوح على المجهول. وكي لا نشعر بالخواء ونفقد الأمل سريعاً، طالبنا الإدارة بتزويدنا بالكتب. وعندما رُفض طلبنا خطرت لنا فكرة طريفة: أن نعتمد على أنفسنا، ويفرغ كل منا ما في جعبته من معرفة وذكريات. كنا باقة من الاختصاصات المتنوعة الغنية: كتاباً وصحفيين وأطباء ومحامين وعمالاً وفلاحين وضباطاً ومهندسي مدن وبواخر وكهرباء، أساتذة جامعات واقتصاديين ومبدعين في المسرح والسينما والأدب والرسم والنحت.. وبدأنا نجتمع كل ليلة بعد العشاء مثل كومة من الثياب حول واحد منا، كي نستمع إليه وهو يحدثنا في اختصاصه، أو يستعيد شفوياً، كتاباً جميلاً أو رواية قرأها ذات يوم. وما أكثر الروايات والقصص التي اخترعناها وأعدنا تأليفها من جديد. روايات عربية وعالمية ارتجلناها بشكل جماعي، فاختلط فيها الخيال بالحقيقة وتبدلت شخوصها وأحداثها حتى أصبحت روايات من الأدب الغرائبي. ثم اقتربنا أكثر فأكثر من عواطفنا وذكرياتنا الخاصة الحميمية، وبدأنا نتحدث عن تجاربنا مع المرأة والحب والأمكنة.. كان الحديث ممنوعاً بعد الثامنة مساء، وكنا مضطرين للتحدث همساً تقريباً. وأذكر أن أحد الحراس كان يتنصت علينا من خلال فتحة السقف، عندما كنت أقص أول تجربة لي في الحب، وأنا في الصف الخامس الابتدائي. وما إن سلط الحارس ضوء فانوسه علينا حتى صمت الجميع، وصرخ الشاويش: «انتبيييه. تهيأ» ووقفنا..

- مين ها الجحش يلي كان طالع صوتو.؟

ورغم أنني لم أكن جحشاً، رفعت يدي بعد تردد، فأمرني بالوقوف تحت الكوة على قدم واحدة..

- شو! عامل لي حكواتي!!

صمتُّ.. أمرني أن أتابع الحكاية وأنا أقف تحت الكوة في مشهد مسرحي، على قدم واحدة، وفانوسه يضيء رأسي وكتفي.. وكان عليّ أن أقرر: إما أن أتابع الحكاية الغنية بالأحداث، أو أرفض الأمر وأنام ليلتي في الزنزانة المغمورة بماء المراحيض عقوبة لي. وما لبثت أن ابتسمت واخترت متابعة الحكاية. ولكنني اختلقت حوادث مروعة، سرعان ما أدت إلى موت الحبيبة التي لم تزل في الصف الرابع الابتدائي، كي أنهي حكايتي الغبية بأسرع وقت ممكن..

المتألق دائماً:
غسان الجباعي

صحافة ساخرة

سلامات.. حسيب كيالي

(صحيفة تشرين /رأي/ الاربعاء ٧ تموز ٢٠٠٥)

أذكر جيداً أن عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، قد أخذ على القاص العربي الجميل الدكتور يوسف ادريس، في المقدمة التي كتبها لمجموعته الأولى «أرخص ليالي» إغراقه في العامية، في المحاورات التي دارت بين شخصياتها.. وقبل ذلك بأقل من سنتين، عالج حسيب كيالي الأمر على نحو آخر، فسبق توفيق الحكيم في مسرحيته «الصفقة» وقد صدرت عام ١٩٥٥، في الوصول إلى لغة وسط بين الفصحى والعامية. من ذلك مثلاً ما ساقه على لسان الحمال في قصة «كاتب العرائض» المنشورة في مجموعته: «مع الناس» ولابد أنه كتبها قبل سنة على الأقل من تاريخ نشر المجموعة أوائل سنة ١٩٥٣. يقول حسيب:

«كان الحمال يصيح محنقاً:

- يلعن عمري، من الفجر للآن مثل حمير الحجارين.. قال ابن حكومة! يلعن أبي، ابن حكومة في نقل الأكياس فقط! ابن حكومة.. ابن قطران..

وكان كاتب العرائض في القصة ذاتها، يحدث نفسه قائلاً:

أما نحن الكتاب بلا قافية، فلا نتنازل لقبض أقل من نصف ليرة. نصف ليرة لا تنقص بارة! كأن الناس يسكّون العملة، أو يجدونها لقية في برية الله. أنت لا تتنزّل لأقل من نصف الليرة؟ اذن تفضل وانتشر هكذا يا حضرة جميل أفندي العربي، في هذه الشمس الرقيقة، وتسلّ بكش الذباب.

مع ذلك، فأنت حين تقرأ حسيب كيالي، فقد تمر بك لحظات تحسبه معها من فرط فصاحته لغوياً متقعراً. وتمر أيضاً لحظات يدهشك فيها استخدامه العامية في صياغة الفصحى، كما تقدم. وفي الآن ذاته فإنه يستعمل مفردات يظنها الآخرون عامية، لكنها فصيحة أصلاً وفصلاً مثل: بطل، ملق، سحب سكاكين..

أما المواقف التي تميز بها حسيب كيالي، ويختلط فيها الجد بالهزل والسخرية والتهكم في أحيان كثيرة، فهي كثيرة جداً، وقد عايشت بعضها مباشرة، وعرفت بعضها الآخر سماعاً، ثم تأكدت لي من خلال تقاطع الأخبار. من ذلك مثلاً أن حسيب كيالي اعتقل مع الشيوعيين ليلة ١/١/١٩٥٩، وزج به في سجن المزة العسكري، وحين استدعي للتحقيق بتهمة الانتماء إلى الحزب الشيوعي، أعلن أنه ليس منتمياً إلى هذا الحزب أو غيره. قالوا له: إذن وقع على الانسحاب.. من هذا الحزب. قال: كيف أوقع على الانسحاب، وأنا لست في الحزب أصلاً؟! قالوا: ألا تريد أن تخرج من السجن؟ قال: بلى. قالوا: وقع إذن. ووقع حسيب لكنهم لم يفرجوا عنه، وعندئذ طلب مقابلة مدير السجن، فسأله عن مطلبه. قال حسيب أريد أن أسحب توقيعي. أمضى حسيب زهاء ثمانية شهور في سجن المزة، وقد تعرض خلالها مثل غيره إلى المناقلات بين المهاجع. وفي إحداها كان مقامه بجوار الصديق الراحل حاجو حاجو، وهو الآخر غير حزبي مثل حسيب. ذنبه أنه نسيب الأستاذ خالد بكداش زعيم الحزب الشيوعي السوري. وكان حسيب قد اعتاد لدى نومه أن يستعمل ثلاث مخدات، واحدة لرأسه والثانية بين رجليه، والثالثة يعانقها. وقداستعاض عن الأخيرتين بمعانقة حاجو حاجو، فما إن أطفئ النور حتى رأى هذا نفسه بين رجلي وذراعي حسيب! لم يغمض له جفن تلك الليلة، وكذلك كان الحال في الليلة الثانية والثالثة.. وفي بداية اليوم الرابع غادر حاجو مكانه إلى آخر فذهب إليه حسيب يسأله: لماذا غادر؟ فقال: هنا الموضع أظرف والشمس تزوره. لم يكن هذا صحيحاً. وإذ ألحف حسيب بالسؤال قال أبو بشير، وهذه كنية حاجو:

- أستاذ حسيب أنت أديب كبير، ونحن نحبك ونحترمك، ولكن ليس ظريفاً أن أدخل إلى السجن مناضلاً.. وأخرج منه «بشت»..

نصر الدين البحرة

بمشهى الجد والهزل

حدود الشريعة

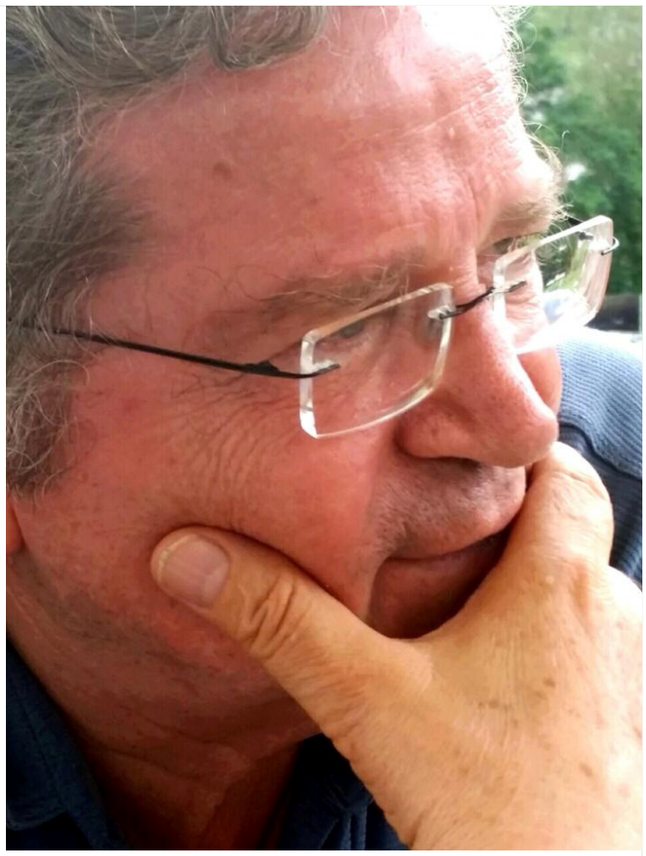

الإسلاميون الجدد اخترعوا لنا قصة سعيهم إلى إقامة دولة إسلامية، وحين تسألهم ما هي هذه الدولة، يقولون لك الدولة التي تطبق الشريعة الإسلامية الثابتة من القرآن والسنة. ويتوسع بعضهم ليضيف حكم الصحابة، على الرغم من أنهم اقتتلوا فيما بينهم لخلافهم في هذا الشأن، ثم يزيدون عليهم التابعين، وأهل الحديث من إجماع وقياس وما شابه.

وتسأل: لكن، ما هو النظام السياسي في هذه الدولة، هل هي حاكم مطلق: ملك، سلطان، خليفة بالوراثة، خليفة بالانتخاب، ولي فقيه، أو عالم دين مقدّس؟ هل نظامها ملكي مطلق أو دستوري، جمهوري رئاسي أم برلماني؟ هل لها دستور وقوانين مدنية وجزائية ومحاكم وانتخابات؟ وهل يتساوى أفرادها بالمواطنة أم يكونون درجات: عبيد وجَوَارٍ بأسفل السلم، يعلوهم بدرجة أهل الكتاب من غير المسلمين الذين تفرض عليهم الجزية، وليس لهم الحقوق نفسها التي للمسلمين، ثم تأتي المرأة الحرة في الدرجة الوسطى، ثم السادة الرجال في الأعلى؟

وهؤلاء الرجال الأحرار أنفسهم درجات: عائلة الحاكم، كالأمويين والعباسيين، وبقية خلفاء الوراثة مع الحاشية من وزراء وخَزَنة وحُجّاب، ثم التجار والأغنياء وخلفهم الحرفيون والزرّاع والباعة، وآخرهم الفقراء المهددون بالعبودية الفعلية؟

وما هي العلاقات الاقتصادية، ومن يتحكّم ببيت مال المسلمين: الحاكم المطلق، كما كان عبر تاريخ الخلافة الإسلامية المديد، أم هناك نظام يمنع التصرف الكيفي بمال الدولة؟ ولمن ستعطى الأموال المجباة؟ هل سنبحث عن المؤلفة قلوبهم بين من يستحقها، أم نفعل مثل عمر بن الخطاب، ونبطل آية صريحة، بسبب تغير الظرف والزمان والمكان؟ وهل سنوزع الأموال على الأقارب والمقرّبين، أم سنستخدمها في السعي إلى إقامة الدولة الحديثة القوية والمتقدمة علمياً على الأقل؟ وكيف سندخل في النظام العالمي المالي؟

يقولون لك: تطبيق الشريعة كما كانت في عهد الرسول، بسنّته وبهدي كتاب الله. وتقول لهم: حسناً، هل ستعلن هذه الدولة الجهاد، وتبدأ بغزو الدول الكافرة لتهديهم إلى الإسلام، أو تقتلهم، أو تسبيهم، وإذا كانوا من أهل الكتاب تأخذ منهم الجزية صاغرين؟ يقولون: ليس بالضبط كما تقولون، فهذا له ضوابط شرعية ويعلنه الحاكم. وحين نقول: لم نفهم تماماً. أجيبونا، جزاكم الله خيراً: هل سيكون في هذه الدولة جوارٍ وعبيد، وقطع يد السارق، وحَدّ الحرابة بقطع الأيدي والأرجل من خلاف والرجم ووو؟... يقولون: نعم، ولكن لها شروط. وحين تجابههم بفشل كل التجارب الحديثة والقديمة التي اعتمدت ما يقولون، وما نتج عن ذلك من كوارث، يقولون كل ذاك لم يكن الإسلام الصحيح... وهكذا يمضون بالتهويم بالعموميات...

إلى أن جاءتهم داعش، فأحرجتهم أيما إحراج.

لنأخذ حادثة الرجم التي أثارت نقاشات حادة بين أوساط ما يُعرف بالإسلاميين الوسطيين، فهم، ما داموا يؤمنون بإمكانية نسخ القرآن بالحديث باعتبار الحديث وحياً من الله أيضاً، حسب جمهور أهل الحديث، لا يستطيعون أن ينكروا حد الرجم للزاني والزانية "أو الشيخ والشيخة"، وإن لم يوجد في القرآن، إلا أنه، ويا للعجب: "أنزله الله تعالى في كتابه، وإنما نسخت قراءته دون حكمه "بشهادة عمر بن الخطاب الذي رآه وقرأه وتمعنه. وقد خشي في الحديث المتفق عليه والمنسوب له: "إن طال بالناس زمان أن يقول قائل، ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى"

وهكذا يضطر شيخ الاعتدال، أسامة الرفاعي، رئيس المجلس الإسلامي السوري لأن يقول: "إن الرجم حدٌّ من حدود الله، لا يمكن لأحد أن يتجرأ عليه، أو يتهاون في تطبيقه، ولا بد من شروط لذلك التطبيق" ... وخوفاً من أن يهب في وجهه حماة الشريعة وأصحاب الأدلة الفقهية الدامغة، يوضّح: "الرجم بجرم الزنا حد شرعي، لا بد أن يُقام. لكن، بشروط معينة لا تجعل منه سبيلاً لتعدي الناس على بعضهم البعض، أو تشويه لدين الإسلام."

أيها الحالمون بدولة إسلامية تنقذنا من واقعنا المر، وتوصلنا، بنصرة الله، إلى عالم التقوى والكمال، أقول لكم رأي مراقبٍ، يحب بلده، ويتمنى له الوصول، مثل أغلبكم إلى دولة العدل والعقل: إن ما تبنون عليه تصوراتكم، عن دولة تستمد قوانينها الدنيوية الحياتية من زمن آخر، ومكان آخر، سيصل بكم إلى جعلنا فئران تجارب، تجرون عليهم اختباراتكم التي اختبرت البشرية ما يماثلها طويلاً، ودفعت ثمناً غالياً، سالت فيه أنهار من الدماء، وزهقت فيه أرواح بشر، ودمرت فيه حيوات، وبادت شعوب، ودالت دول، لنصل، اليوم، إلى النظام التعددي الذي يرفض الاستبداد، والذي يتساوى فيه الناس بالمواطنة، بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الدين، ويتم فيه تداول السلطة بإرادة الناس التي يعبرون عنها في صناديق الاقتراع الحرة، ويمارسون فيها حريتهم التامة بالتعبير، وحقهم المطلق بتشكيل الأحزاب، وليختاروا أنظمتهم العادلة من كل ما توصلت إليه البشرية، عبر مخاضها العسير، ليعملوا ويبنوا بلادهم، ويلحقوا بركب العلم والمعرفة الذي سبقنا سنين تكاد تكون ضوئية، تاركين للدين مكانته الروحية التي اختزلها الشيخ الأكبر، محي الدين بن عربي، بأبياته الشهيرة:

لقد كنتُ قبل اليوم أنكر صاحبي/ إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
لقد صارَ قلبي قابلاً كلَّ صُورةٍ/ فمرعىً لغزلانٍ ودَيرٌ لرُهبَانِ
وبيتٌ لأوثانٍ وكعبةُ طائفٍ/ وألواحُ توراةٍ ومصحفُ قرآن
أديـنُ بدينِ الحبِ أنّى توجّهتْ/ ركائبُهُ، فالحبُّ ديني وإيمَاني

وبالنسبة للحياة "الدنيا"، حياتنا التي نسعى إلى تحقيقها في دولة مدنية (لا دينية ولا عسكرية)، تسقط كل أنواع الاستبداد والعبودية، فلا بد من بنائها وفق المصلحة، وبما لا يخالف العقل والعدل، "وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ" (الآية ٥٨، سورة النساء)، والعدل هو ما يمليه التطور وتجارب البشرية ويقبله العقل، وقد اصطلح على تسميته النظام الديموقراطي، نظام المواطنة المتساوية، وإلا سندخل، سنوات طوال، في متاهة أشنع من التي عشناها خلال أكثر من خمسين عاماً.

هيثم حقي- العربي الجديد- ١٨/١٢/٢٠١٤

كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)